بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية

تعقبات أبي حيان الأندلسي على الزمخشري في تفسيره الكشاف في النصف الثاني من القرآن الكريم

(دراسة نحوية صرفية تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب : الطاهر إبراهيم سليمان أحمد
إشراف الدكتور : عبد الجبار بلال منير

العام ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا))

صدق الله العظيم (الإسراء : ٩)

كلمة الشكر

أرى من النصفة والعرفان بالجميل أن أذيع ما في نفسي من شـــكرٍ وامتنانٍ أقدمه بين يدي الدكتور عبد الجبار بلال منيــر الــذي أكرمنـــي بالإشراف على هذه الأطروحة ، وتلطفه برسم معالمها ، وإردافه بتقويم معوجها ، فقد أولاني اهتماماً بالغاً ، لمست فيه روح الأستاذ العالم الذي لا ينفك عن توجيه طالبه بنصائح تثري موضوع البحث وترفع من قيمته، فجزاه الله خير الجزاء ، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

ولا بد من إزجاء الشكر خالصاً إلى أساتذتي في كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية الذين تفقهت بهم ، وأخذت منهم ، وحملــت من ينابيع علمهم وحكمتهم وفضلهم.

كما أتقدم بأصدق الشكر وأخلصه وأزكاه إلى الإخوة : ابن عمــر محمد صالح ، وسعيد حامد ، والدرديري أحمد جابر. الــذين زودونـــي بالكثير مما أعانني على فتح مغاليق إعتاصت عليّ.

ولا يفوتني أن أقدم خالص شكري إلى أخي الأستاذ حيدر حامــد ، فقد كان خير عونٍ لي على إنجاز هذا العمل برفع الروح المعنوية ليقوى البنيان ، ويمضي نحو الكمال. كما أخص بالشكر إخواني الفضلاء الذين مدوا إليّ يد العون ، فهم كثرٌ أخص بالذكر منهم : أخي وصديقي التقـــي سليمان الذي لم يبخل علي بشئٍ ، وأخـــي الأســـتاذ متوكـــل التجـــاني ، والأستاذ محمد نور بخيت.

أخيراً هذا جهدٌ بذلتهُ ، وعند الله تعالى ادخرته ، فإن كنت قد أصبت فذاك من فضل الله عليّ وتوفيقه ، وإن كنت قد أخطأت فحسبي أني بذلت غاية الجهدِ وليس الكمال إلا لله وحده ، ولكتابه الكريم ، وما أحسن ما قاله الإمام المزني ، صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهما : (لو عُرض كتابٌ سبعينَ مرةً لوجد فيه خطأٌ أبى الله تعالى أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه). نسأل الله أن يثيب على النية والجهد.

الباحث

الإهداء

إلى النبع الطاهر والقلب الحنون ، والدي الغاليين

رحمهما الله اللذين لم ينأيا عن رفع أكفهما بالدعاء

والتضرع إلى الله بأن يمن علي بالتوفيق

ويكلل عملي بالسداد

اللهم اغفر لهما وارحمهما واجعل الجنة متقلبهما ومثواهما

وإلى زوجي العزيزة التي لم تدخر وسعاً في مساندتي

فقد كانت عوناً لي عند الشدائد

وإلى الذين آمل من الله أن يكونوا من حملة راية الإسلام

أبنائي : محمد ، ومعاذ ، ومرام ، وأروى ، ورزان

أهدي ثمرة جهدي

الباحث

المقدمة

أحمدك ربي لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على خير البشر، وصفوة الخلق، إمام العلماء وقائدهم، وقدوة المتعلمين ومرشدهم سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد

فقد كان من لطف الله تعالى بي أنْ صَرف همّتي لطلب علم كتاب الله ، الذي هو من أجلّ ما صُرفت إليه همم العلماء وأعظم ما اشرأبت نحوه أفئدتهم، وأسمى ما تطاولت لبلوغه أعناقهم ، هو المعين الذي لا ينضب، والخير الذي لا ينفد ، فيه سعادة الدنيا، وخير الآخرة ، قال تعالى: "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً" (الإسراء : ٩٠) ، ثم كان من عناية الله بي مرةً أخرى أن جعلني في دراستي العليا (الماجستير) أولي همتي شطر دراسة كتاب الله عزّ وجل ، فكانت كتب معاني القرآن وإعرابه تستحوذ على عقلي ، ويرنو إليها بصري ، لما فيها من الذب عن حياض الكتاب العزيز ، وإظهار حجة الله للعالمين ، فرأيت أن من واجبي أن أنضم إلى قافلة المجاهدين في سبيله ، والمدافعين عن حماه ..

وثمة أمر آخر دفعني لحلول ساحله ، وهو تحري الحياة معه وفي ظلاله ، وبين رياضه الغنّاء الآسرة.

فقد أنزل الله القرآن كتاباً ختم به الكتب ، على خاتم الأنبياء والرسل. كتابٌ معجزٌ تحدّى به العرب أرباب الفصاحة والبيان. وفوق أنه كتاب الله فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق ..

أسباب اختيار هذه الدراسة :

كان اختيار هذه الدراسة لأسباب منها :

١) دراسة الآيات التي اختلف على إعرابها الشيخان الجليلان وتبيين أوجه الخلاف فيها.

٢) لدى الباحث رغبة صادقة في إثراء المكتبة الإسلامية والعربيـــة بمثل هذه الأطروحة التي تعكس علو الهمة عند العلماء النحـــويين الأفذاذ.

٣) لفت الانتباه لوجود بعض العلماء الذين أدخلوا مذاهبهم وميـــولهم في تفسير القرآن الكريم، تبيين عدم جواز ذلك.

أهمية الموضوع :

تتمثل أهمية الموضوع في الآتي :

١) خدمة القرآن الكريم.

٢) إضافة جهدٍ متواضعٍ من خلال تعقبات أبي حيان للزمخشري في تفسير الكشاف.

٣) ربط القضايا النحوية بعلوم القرآن الكريم.

٤) الاستفادة من علوم التفسير.

٥) علاقة أبي حيان والزمخشري باللغة العربية التي هي لغة رسالية عظيمة.

أهداف الدراسة :

١) خدمة اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم اقتداءً بأئمة العلماء.

٢) إبراز مجهودات الإمامين الجليلين في تفسير القرآن الكريم.

٣) الوقوف على علاقتهما بعلماء اللغة السابقين.

منهج الدراسة :

طبيعة هذا البحث تحتم على الباحث أن يستخدم المنهج الوصفي التحليلي ثم التاريخي ، ولقد اتخذت في إنجاز هذا البحث الخطوات الآتية:

١) حرصت على جمع المادة العلمية من المصادر الأصلية حتى إذا لم أجد فيها ما ابتغيه رجعت إلى المراجع.

٢) حاولت الاستدلال بالأقوال الواردة ثم الترجيح بين الأقوال بما يظهر قوة الدليل.

٣) نسبت الأقوال إلى قائليها كلما أتى قول.

٤) وثقت الآيات القرآنية بسورها وأرقامها.

٥) ترجمت للأعلام الواردة في متن هذا البحث بما يفي التعريف به.

الدراسة السابقة :

هذا العنوان تطرقت له الباحثة خضرة محمد أحمد من قبلي ولكنها تناولت النصف الأول من القرآن الكريم. اتبعت نفس الطريقة التي

اتبعتها إلا أني في دراستي حاولت أن أورد رأيي في بعض الآيات التي أوردتها مع التأييد لرأي وترجيحي.

هيكل البحث :

اتخذت للبحث خطة تألفت من مقدمة احتوت على أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه ومنهجه والدراسات السابقة.

يحتوي البحث على الفصول التالية :

الفصل الأول : ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة الزمخشري (حياته الشخصية والعلمية)

المبحث الثاني : ترجمة أبي حيان (حياته الشخصية والعلمية)

الفصل الثاني : الأسماء ويحتوي على ثلاث مباحث (مرفوعات الأسماء – منصوبات الأسماء – مجرورات الأسماء).

الفصل الثالث : الأفعال (المضارعة – الماضية – الأمر)

الفصل الرابع : المشترك ويحتوي على ثلاثة مباحث (الحروف – الضمائر – أشباه الجمل).

الخاتمة : احتوت على نتائج البحث والتوصيات.

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الشواهد الشعرية.

فهرس الأعلام.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

المبحث الأول :-

ترجمة الزمخشري (حياته الشخصية والعلمية)

المبحث الثاني :-

ترجمة أبي حيان (حياته الشخصية والعلمية)

المبحث الأول

ترجمة الزمخشري

(حياته الشخصية والعلمية)

ترجمة الزمخشري (حياته الشخصية والعلمية)

(٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ – ١١٤٤م)

اسمه محمود بن عمر بن محمد بن أحمد وكنيته أبو القاسم ولقبه جار الله ولقب بهذا اللقب لأنه لما سافر إلى مكة جاور زماناً ، ونسبته الخوارزمي الزمخشري.

وخوارزم : بلدة في العراق ، وزمخشر قرية من قرى خوارزم القريبة منها ، ولد في قرية زمخشر.

زمخشر : بفتح الزاي والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وبعدها راء (قرية من قرى خوارزم) [1].

وكان مولده في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة [2] من الهجرة النبوية الشريفة ، درس في بخارى وسمرقند ، ثم انتقل إلى بغداد ليجاور كبار العلماء ، ثم انتقل إلى مكة حيث اشتهر بلقب (جار الله) ذكر العلامة أبو حيان في كتابه البحر المحيط أن الزمخشري رحل إلى مكة شرفها الله تعالى لقراءة كتاب سيبويه على الإمام العلامة أبي بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري.

كانت المدة التي قضاها في مكة طويلة ألف فيها كثيراً من كتبه وكان لا يبارى في اللغة والنحو وألف فيها مؤلفات عمت شهرتها في العالم العربي. عاد بعد ذلك إلى خوارزم حيث توفي في عاصمتها

---

[1] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢ / ٢٧٠).

[2] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢ / ٤٢).

الجرجانية قال ياقوت الحموي في معجم البلدان. يقال لها بلغتهم كركانج، فعربت، وقيل جرجانية وهي على شاطئ نهر جيحون.

الزمخشري إمام كبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان. كان إمام عصره من غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه.

ذكر التاج الكندي أنه رأى الزمخشري على باب الإمام أبي منصور بن الجواليقي ، وقال الكمال الأنباري لما قدم الزمخشري للحج، أتاه شيخنا أبو السعادات بن الشجري مهنئاً بمقدمه قائلا :

كَانتْ مُسَاءلةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي عَنْ أَحْمَدَ بنِ عليٍ أَطْيَبَ الخَبَرِ

حَتَّى الْتَقَيْنَا فَلا واللهِ ما سَمِعتْ أُذُنِي بِأحْسَنَ مِمّا قَد رَأَى بَصرِي[1]

نشأ الإمام محباً للعلم منذ صغره ، فما أن وصل إلى سن الطلب رحل إلى بخارى لطلب العلم وهنالك قطعت رجله ، فجعل له رجلاً من خشب يستعين بها في المشي ، ومن هناك كانت بدايته ، ففتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره من أهل بلدته في عصره ، فكان أعلم الفضلاء العجم بالعربية في زمانه وأكثرهم أنساً وإطلاعاً ، وبه ختم فضلاؤهم حتى أصبح مثلاً يحتذى به في الأدب والنحو واللغة وقد ساعده في ذلك همته العالية والتوفيق من الله وإقباله على العلم وبدأ يترحل من بلدٍ إلى آخر. فورد العراق فلما دخل بغداد اجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني فسأله عن سبب قطع رجله فقال : دعاء الوالدة ، وذلك أنني في صباي أمسكت عصفوراً وربطته بخيطٍ في رجله، وانفلت من يدي، فأدركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط،

[1] البيتان من بحر البسيط للمحبِ في كتابه خُلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ص ٢٤٠.

فتألمت أمي لذلك وقالت : قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله، فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم، فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عليَّ عملاً أوجب قطعها ، وهناك رواية أخرى عن سبب سقوط رجله نقلتها من كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان وهي أن سبب سقوطها أنه كان في بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله ، وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفاً من أن يظن من لم يعلم صورة الحال أنها قطعت لريبة ، والثلج والبرد كثيراً ما يؤثر في الأطراف في تلك البلاد فتسقط ، خصوصاً خوارزم ، فإنها في غاية البرد ، ومنها خلق كثير سقطت أطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده إلا من لا يعرفه.

كان الزمخشري واسع العلم ، كثير الفضل ، غاية في الذكاء وجودة القريحة ، متفنناً في كل علم معتزلياً قوياً في مذهبه مجاهراً به حنفياً.

شيوخه :

لم تذكر لنا المصادر أسماء جميع شيوخه الذين لقيهم وتلقى العلم عليهم ولكن اكتفوا بذكر سبعة من شيوخه وهم :

١) أبو الخطاب نصر بن البطرة.

٢) أبو الحسن علي بن المظفر النيسابوري.

٣) أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني.

٤) أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة.

٥) أبو سعد الشقاني.

٦) أبو منصور الحارثي.

٧) هبة الله بن علي ، أبـــو الســـعادات المعـــروف بالشـــريف الشجري وصاحب الأمالي الشجرية.

ومن تلاميذه :

١) أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان.

٢) أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله اليزاز.

٣) أبو عمرو عامر بن الحسن السمسار.

٤) أبو سعد أحمد بن محمود الشاشي.

٥) أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي.

٦) أبو طاهر سلمان بن عبد الله الفقيه.

٧) زينب بنت عبد الرحمن الشعري.

ألف الإمام الزمخشري كتباً كثيرة وصلت إلى تسعةٍ وأربعين كتاباً تقريباً منها :

في علوم التفسير ، والحديث ، واللغة ، والنحو ، علـــم البيـــان ، والمواعظ ، والفقه ، والتاريخ وغيرها.

مؤلفاته :

١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل فهو كتاب في التفسير ، صنف بمكة وهو من أعظم التفاسير ، صـــنفه الإمام الزمخشري في أثناء مجاورته بها ، ومع أنه ضـــمنه آراءه الاعتزالية أقبل عليه علماء السنة وغيرهم لروعته ويقـــول ابـــن خلكان عن الكشاف وتفسيره للقرآن الكريم بأنه لم يؤلف قبله مثله ، وكان يمليه في مكة على الطلاب وظل العلماء بعد الزمخشري يعنون بالكشاف في التفسير ومن أشهر العلماء الذين اعتنـــوا بـــه الشيخ العلامة أبو حيان الأندلسي الذي أثنى عليه في كتابه البحر المحيط ، ثم تعقبه في بعض المسائل النحوية والتفسيرية وكشـــف ميوله الاعتزالية.

وقد بين الإمام الزمخشري في مقدمة كشافه السبب الذي دعـــاه إلـــى تأليفه فقال: (ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية ، الجامعين بين علوم العربية والأصول الدينية ، كلما رجعوا إلى تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب ، أفاضوا فـــي الاستحســـان التعجب ، واستطيروا شوقاً إلى مصنف يضم أطرافاً مـــن ذلـــك حتـــى اجتمعوا إلى مقترحين أن أملي عليهم الكشف عـــن حقـــائق التنزيـــل ، وعيون الأقاويل ، في وجوه التأويل).

تبرز قيمة هذا الكتاب من خلال علمين مختصين بـــالقرآن الكـــريم وهما: علم المعاني وعلم البيان لقد أحسن الزمخشري حين استخرج من القرآن الكريم محاسن النكت [١] ولطائف المعنى التي يستعمل فيها الفكر

[١] النكت : من نكت الأرض بأصبعه فأقبل ينكت الأرض ، أساس البلاغة ص ٨٧٥.

لإظهار جمال النظم القرآني وورنق الإعجاز فيه من خلال أسرار البلاغة والكتاب مطبوع وطارت شهرته في أقصى المشرق والمغرب.

٢) الفائق في غريب الحديث ، قام فيه الإمام بجمع الغريب من الحديث والأثر وشرحه ورتبه على حروف المعجم كل بابٍ رتبه على الحرف الأول مع الثاني ، فهو يذكر الهمزة مع الباء ، ثم الهمزة مع التاء وهكذا.

٣) أساس البلاغة في اللغة : وفي هذا الكتاب المعجم يأتي بالمعنى ويقول معناه كذا والمجاز منه كذا ، ويأتي بعده بعدة معانٍ يجعلها مجازية ، ويجعل معنىً واحداً هو الأصل.

٤) المفصل : كتاب في نحو العربية.

٥) متشابه أسامي الرواة.

٦) النصائح.

٧) ضالة الناشد.

٨) المستقصي في الأمثال.

٩) حاشية على المعضل.

١٠) شرح كتاب سيبويه.

١١) كتاب الأمكنة والجبال والمياه في الجغرافيا.

١٢) مقدمة الآداب : وهو قاموس من العربية للفارسية.

١٣) المفرد والمؤلف : في النحو.

١٤) رؤوس المسائل : في الفقه.

١٥) القسطاس : في العروض.

١٦) المنهاج : في الأصول.

١٧) شافي العليل من كلام الشافعي – رضي الله عنه.

١٨) ديوان الرسائل.

١٩) ديوان الشعر.

٢٠) الرسالة الناصحة.

٢١) شرح مقاماته.

٢٢) شقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب الإمام أبي حنيفة.

٢٣) أطواق الذهب في المواعظ.

للزمخشري رسائل مسجوعة ومقامات مصنوعة محلاة بالبديع ، وله أيضاً ديون شعر تشيع فيه عبارة الفقهاء فمن قوله :

سَهَرِي لِتَنْقِيحِ العُلُومِ أَلَذُّ لِي ... مِنْ وَصْلِ غَانِيَةٍ وَطِيْبِ عِنَاقِ
وتَمَايُلِي طَرَباً لِحَلِّ عَوِيصَةٍ ... أَشْهَى وَأَحْلَى مِنْ مَدَامَةِ سَاقِ
وَصَرِيرُ أَقْلَامِي عَلَى أَوْرَاقِهَا ... أَحْلَى مِنَ الدَّوْكَاءِ وَالعُشَّاقِ
وَأَلَذُّ مِنْ نَقْرِ الفَتَاةِ لِدُفِّهَا ... نَقْرِي لِأُلْقِي الرَّمْلَ عَنْ أَوْرَاقِي

أَبِيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَى وَتُبِيتَـــــــهُ نَوْماً وَتُبْغِي بَعْدَ ذَاْكَ لِحَاقِـــي [1]

ففي ليلة عرفة سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة من الهجرة النبويـــة الشريفة أسدل الستار على حياة الإمام الكبير حيث توفي بعد رجوعه من مكة وذلك في الجرجانية كما سبق ذكرها. رحمة الله تعالى عليه – فقــد كان إمام عصره تشد إليه الرحال من جميع الأماكن والأمصـــار ، فقــد كان جارياً في الحق لا يبالي صريحةً في الرأي ولا يداري ، وكان كثير التواضع شديد الحياء على علمٍ جم ، وفضلٍ كبير . له من الشعر فـــي كشافه :

إنَّ التَّفَاسِيرَ فِي الدُّنْيَا بِلَا عَـــــدَدٍ ولَيْسَ فِيهَا لَعَمْرِي مِثْلُ كَشَّافِـــي
إنْ كُنْتَ تَبْغِي الهُدَى فَالْزَمْ قِرَاءَتَهُ فَالجَهْلُ كَالدَّاءِ وَالكَشَّافُ كَالشَّافِي[2]

رحم الله الإمام الأستاذ علامة الدنيا وأسكنه فسيح جناتــه وجــزاه خير الجزاء على ما قدم للبشرية من علوم ، وعلى ما أسهم في شـــرح الكتاب الكريم وتفسيره وتيسيره لطلبة العلم وأخرج من الأمة ممن هــم في مثل همته ونبوغه وتضحياته من أجل العلم ورثاه بعضهم بأبياتٍ من جملتها :

فَأَرْضُ مَكَّةَ تُذْرِي الدَّمْعَ مُقْلَتُهَا حُزْناً لِفُرْقَةِ جَارِ اللهِ مَحْمُودُ [3]

أوصى الإمام العلامة الزمخشري بأن تكتب علـــى قبـــره هـــذه الأبيات:

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ البَهِيمِ الأَلْيَلِ

---

[1] الأبيات من بحر الكامل ديوان الشافعي ، زهر الأكم في الأمثال والحكم للألوسي ، ص ٢٧٤.

[2] البيتان من بحر البسيط للزمخشري ، معجم البلدان لياقوت الحموي (٢ / ٤٥٦) ، أخبار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري التلمساني ، ص ٣٥٤.

[3] البيت من بحر البسيط ، الكشاف (٦٦١/٤) ، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان لابن خلكان ، (٢٢٠/٣).

وَيَرى عُرُوقَ نِيَاطِهَا فِي نَحْرِهَا والمُخَّ فِي تِلْكَ العِظَامِ النُّحَّلِ
اغْفِرْ لِعَبدٍ تَابَ مِنْ فُرُطَاتِهِ مَا كَانَ مِنْهُ فِي الزَّمَـــــانِ الأَوَّلِ [١]

[١] الأبيات من بحر الكامل للسهيلي ، المستطرف في كل فنٍ مستظرف لشهاب الدين الأبشيهي ، ص ٣٢٢.

المبحث الثاني

ترجمة أبي حيان

(حياته الشخصية والعلمية)

ترجمة أبي حيان (حياته الشخصية والعلمية)

(٦٥٤ – ٧٤٥ هـ = ١٢٥٦ – ١٣٤٤م)

اسمه محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني ، النفري ، أثير الدين ، أبو حيان ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، ولقد تعددت كنى أبي حيان ونسبته ، أما عن كنيته الشهيرة فهي (أبو حيان) وترجع تلك الكنية إلى ولده حيان ، ولذلك لازمته هذه الكنية وأما عن نسبته (الجياني) فهي نسبة إلى مدينة جيان التي يذكر المؤرخون أنها من مدن الأندلس الوسطى ، ولذلك يقول ياقوت الحموي.

جَيَّان بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة لها شهرةً واسعةً بالأندلس ، أما عن تلقيبه بالأندلسي فيرجع إلى موطنه الأكبر وهو الأندلس ، كما لقب أبو حيان بالغرناطي وذلك نسبة إلى مدينة غرناطة التي نشأ بها وترعرع فيها وهي مدينة من مدن الأندلس فأبو حيان بذلك جياني الأصل ، غرناطي المولد والنشأة ، أندلسي الانتماء.

ولد أبو حيان بمطخشارش مدينة من حضرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وبها نشأ وتعلم ، فكان متردداً على حلقات العلماء المنتشرة في المساجد وكانت غرناطة آنذاك كبرى حواضر العلم الأندلسية بعد أن خسرت دولة الإسلام وتقلصت أراضيها في الأندلس فدرس الفقه والحديث ، ومالت نفسه إلى النحو واللغة والقراءات فأقبل على تعلمها بهمةٍ عاليةٍ ورغبةٍ شديدةٍ ، وتتلمذ على أبي جعفر بن الزبير ، بن أبي الأحوص ، وأبي الحسن حازم بن محمد الأندلسي الأنصاري القرطاجني وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع

، ودرس الفقه والأصول والحديث والتفسير ولم يكتف أبو حيان بما حصل بل طوَّف في بلاد الأندلس يقابل الشيوخ الأعلام ، ويتتلمذ عليهم ، فرحل إلى مالقة والمرية ، ثم بدأت رحلته الكبرى إلى بلاد المشرق.

ورد في أخباره أن مما قوي عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة قال – للسلطان : إني قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم ، لينفعوا السلطان من بعدي ، قال أبو حيان فأشير إليَّ أن أكون من أولئك ، ويرتب لي راتب جيد وكسا وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك.

ولقد رحل أبو حيان إلى فارس ، ولكنه لم يقم بها إلا ثلاثة أيام ، ثم اتجه إلى مصر ، وكانت الإسكندرية أول ما دخل من مدنها ، ثم بعد ذلك نزل أبو حيان القاهرة تسبقه شهرته في النحو وتمكنه من القراءات ، وبراعته في اللغة ، وكانت القاهرة تعيش فترةً من أزهى فتراتها العلمية فاستقبلت الوافد الجديد استقبالاً حسناً ، ولم تضن عليه بما يستحقه من تقدير وإكبار فأسندت إليه تدريساً في المدرسة المنصورية وفي الوقت الذي صار فيه شيخاً يشار إليه بالبنان كان تلميذاً في حلقة العالم الكبير بهاء الدين ابن النحاس يتلقى عليه القراءات ، فلما توفي ابن النحاس خلفه أبو حيان في حلقته ، وجلس مكانه لإقراء الناس القرآن ، وعهد إليه بتدريس النحو في جامع الحكم بالقاهرة سنة (٧٠٤ هـ = ١٣٠٤م) [١].

---

[١] إسلام أون لاين ، سطح المكتبة ، إنترنت.

وفي القاهرة طالت به الحياة ، واتسعت شهرته ، وتحلـــق حولـــه طلاب العلم من كل مكان ، كان أبو حيان يعجب بطلابه الأذكياء فيحنو عليهم ويساعدهم ويتودد إليهم ، لا يمنعه جلال منصبه ولا عظم هيبتـــه أن يفعل ذلك معهم ، فتألق بعضهم في حياته ونال منزلةً كبيرةً ومنهم :

١) تقي الدين السبكي الفقيه الشافعي المعروف.
٢) جمال الدين الإسنوي الفقيه المؤرخ.
٣) ابن أم قاسم.
٤) ابن عقيل قاضي القضاة.
٥) برهان الدين أبو اسحق السفاقصي.
٦) كمال الدين أبو الفضل الأدفوي ، صـــاحب كتـــاب (الطـــالع السعيد) الذي ألفه امتثالاً لرغبة شيخه أبي حيان.
٧) صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي الذي ترجم لشيخه ترجمةً وافيةً في كتابيه (الوافي) و(أعيان العصر).

ولم يكن عند أبي حيان مطمعٌ في منصبٍ أو جاهٍ مثلما كان يفعل بعض العلماء ولكنه استغنى عن ذلك بالانشـــغال فـــي تحصـــيل العلـــم وتدريسه ، والإخلاص في نشره ، ولم يجد في غيره لذةً وسعادةً كـــالتي يجدها حين يقرأ كتاباً أو يطالع مسألةً من العلم ، وعبر هو عـــن ذلـــك بأبيات رقيقةٍ من الشعر قال فيها :

أَعاذِلُ : ذِرْنِي وانْفَـــرَادِي   فَلَسْتُ أَرَى فِيهِمُ صَدِيقاً مُصَافِيَا
نُدَمَايَ كُتُبٌ اَسْتَفِيدُ عُلُومَهَا   أَحِبَّايِ تُفْنِي عَنْ لِقَاءِ الأَعَـــادِيَا

وَآنَسُهَا القُرآنُ فَهُوَ الَّذِي بِهِ   نَجَاتِي إِذْا فَكَّرْتُ أَوْ كُنْتُ تَالِيَـا[1]

وفي الوقت الذي أعرض فيه عن السعي وراء المناصب كان ذوو الجاه والسلطان يرجون وده ويطلبون صداقته ، فكانت علاقته مع نواب السلطنة والسلاطين أنفسهم جيدة ، وكانت له صداقة خاصة مع الأمير سيف الدين أرغوت كافل المملكة المصرية وكان يتبسَّط معه في الحديث ، وكان السلطان الناصر قلاوون يجله ، ويعظمه ، وله في نفسه مكانةٌ لا تُدانى ، وبلغ من مكانته وتقدير الناس له أنه مُدح كما يُمدح الأمراء والسلاطين ، لا رغبةً في نوالٍ ولا طمعاً في مالٍ ، وإنما مدح مديح المحب لمن يعرف قدر من يمدحه ، فهو يمدح اختياراً لا اضطراراً ، وممن مدحه من أهل الأدب :

١-محي الدين بن عبد الظاهر صاحب ديوان الرسائل في مصر.

٢-صدر الدين بن الوكيل ونجم الدين الإسكندري.

٣-القاضي ناصر الدين شافع.

٤-خليل ابن أيبك الصفدي.

وقد فطن إلى هذه الظاهرة صدر الدين بن الوكيل حين زاره أبو حيان في منزله فلم يجده ، فكتب له على مصراع الباب ما يفيد أنه حضر للزيارة ، فلما جاء ابن الوكيل وقرأ ما كتبه أبو حيان على الباب قال :

قَالُوَا : أَبُو حَيَّانِ غَيْرُ مُدَافِـعٍ   مَلِكُ النُّحَاةِ فَقُـلْتُ بِالإجْمَاعِ
اِسمُ المُلُوكِ عَلَى النُّقُودِ : وَإِنَّنِي   شَاهَدْتُ كُنْيَتَهُ عَلَى المِصْرَاعِ [1]

---

[1] الأبيات من بحر الطويل وهي من أشعار أبي حيان الأندلسي ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرئ التلمساني ، المطرب في أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي ، ص ٢١٢.

مذهبه واعتقاده :

يكاد يجمع المؤرخون على أن أبا حيان كان مذهبه هو مذهب أهل الظاهر واعتنق مذهب الشافعي في الفقه ولذلك يقول الصفدي : (وكان أولاً يرى رأي الظاهرية ، ثم أنه تمذهب للشافعي – رضي الله عنه – ، بحث على الشيخ علم الدين العراقي المحرر للرافعي ، ومختصر المنهاج للنووي ، وحفظ المنهاج إلا يسيراً) [٢]

وكان أبو حيان ينفر بشدة من الفلسفة والتجسيم والاعتزال ، ولذلك يقول الأدفوي : كان ثبْتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظاهر ومحبة الإمام علي بن أبي طالب [٣] ، لكنه لما جاء إلى مصر تركه وصار على مذهب الشافعي وقد بدا هذا واضحاً وجلياً في تفسير البحر المحيط وهنالك قصيدة في غاية الروعة والجمال تدل على زهد أبي حيان في أخريات حياته ، والدعوة إلى الفقه واعتناق مذهب الشافعي اخترت منها مطلعها:

غُذِّيتُ بعِلمِ النَحْوِ إذْ دَرَّ لِي ثَدْيَاً فَجِسْمِي بِهِ يُنْمِي وَرُوحِي بِهِ تَحْيَا
وَقَدْ طَالَ تَضْرَابِي لِزيْدٍ عُمُرُهُ وَمَا اقْتَرَفَا ذَنْباً وَلاَ تَبِعَا غَيَّا
ألا أنَّ عِلْمَ النَّحْوِ قَدْ بادَ أَهْلُهُ فَمَا إن تَرَى فِي الحَيّ مِنْ بَعْدِهِم حَيَّا
سَأَتْرُكُهُ تَرْكَ الغَزَالِ لِطَلِّهِ واتبِعُهُ هَجْراً وَأُوْسِعَهُ نأْيَا
وَأَسْمُو إلَى الفِقْهِ المُبَارَكِ لِيُرْضِيْكَ فِي الأُخْرَى وَيُحْظِيكَ فِي الدُّنْيَا
هَلِ الفِقْهُ إلَّا أَصْلَ دِيْنِ مُحَمَّدٍ فَجَرِّدْ لَهُ عَزْماً وَجَدِّدْ لَهُ سَعْيَا

---

[١] البيتان من بحر الكامل ورد بلا نسبة ، البحر المحيط (٤٦/١) ، المستطرف في كل فنٍ مستظرف لشهاب الدين الأبشيهي ، ص ١٤٣.

[٢] ارتشاف الضرب من لسان العرب (١٨/١) أبو حيان الأندلسي.

[٣] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٦٧/١) للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

وكن تابعاً للشافعي وسالكـــــاً طريقته تبلغ به الغاية القُصَيـــــــــــا[1]

شيوخ أبي حيان :

كما مر بنا أن أبا حيان رحل كثيراً عن بلاده لطلب الحديث واللغة والنحو والقراءات ، فلا يحل ببلدةٍ إلا اتصل بشيوخها وتلقـى عـنهم ، ولهذا كثر شيوخه كثرةً مفرطةً ولم يشتهر أحدٌ من النحاة بكثرة الشيوخ مثلما اشتهر أبو حيان ، ويشير هو إلى ذلك بقوله : (وجملة الذين سمعت منهم أربعمائة شخصٍ وخمسين ، وأما الذين أجازوني فعالمٌ كثيرٌ جـداً من أهل غرناطة مالقة وسبتة وديار أفريقيا وديـار الحجـاز والعـراق والشام) ، وقد ذكر المقري في (نفح الطيب) شيوخ أبي حيان والكتـب التي درسها عليهم ، ولأن المجال هنا لا يتسع لذكرهم جميعاً سـأكتفي بذكر مجموعة منهم :

١- أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير أبو جعفر الغرنـاطي الأنصاري توفي سنة ٦٧٥ هـ.

٢- أحمد بن يوسف بن علي بن يوسـف الفهـري اللبلـي الأستاذ أبو جعفر النحوي، توفي سنة ٦٩١ هـ.

٣- زينب بنت عبد المطلب بن يوسف بن محمد بن علـي البغدادي.

٤- عبد الصمد بن عبد الوهاب أبي البركات الحسـن بـن محمد بن عساكر الإمام المحدث أمين الدين أبو الـيمن توفي سنة ٦٨٧ هـ.

---

[1] الأبيات من بحر الطويل لأبي حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب : (١/١٨). القصـيا : تنقل حركة الواو إلا الساكن الصحيح قبله.

٥- عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي الأندلسي القرطبي توفي سنة ٧٠٢هـ.

٦- عبد الله بن أحمد بن أبي الطاهر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد العزيز بن فارس التميمي السعدي ، توفي سنة ٦٨٤ هـ.

٧- محمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي بن الفارض.

٨- اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر بن محمد بن عبد الله بن مروان بن اليسر الأندلسي.

٩- يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران أبو يوسف الدمشقي المصري المعروف بالجرائدي.

١٠- يوسف بن اسحاق بن أبي بكر الطبري المكي.

١١- عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي الشلوبين.

١٢- علي بن صالح الحسيني أبو الحسن.

١٣- علي بن محمدين عبد الرحيم الحشني الأبذي أبو الحسن المتوفي سنة ٦٨٠هـ.

صفاته و أخلاقه :-

يقول الصفدي في وصفه : (كان شيخاً حسن العمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مشربّاً بحمرة ، منور الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل

الشعر فيها لم تكن كثة ، عبارته فصيحة بلغة الأندلس ، يعقــد حــرف القاف قريباً من الكاف على أنه لا ينطق بها في القرآن إلاّ فصيحة) [١]

وتصور المصادر أبا حيان بكثرة خشوعه عند سماع القرآن الكريم كما تصفه أيضاً بشدة البخل ، وحب المال مما حدا بالإدفوى إلي أن يقول : (وكان فيه – رحمه الله – خشوع يبكي إذا سمع القرآن الكريم ويجري دمعه عند سماع الأشعار الغزلية) [٢]

وكان أبو حيان تقياً ورعاً يبتعد عن الحرام لا يتعــاطى الخمــر والمسكرات والحشيشة ، ولا يلعب النرد ، ولا الشطرنج لأنــه يراهــا محرمة .

أما عن أسرته فتروى المصادر أن زوجة أبي حيان هي زُمُــردة بنت أبرق، وأن له بنتاً كان يجلها كثيراً أسمها (نُضار) وكان لأبي حيان ولدُ اسمه محمد وكلهم عنوا بالحديث .

مؤلفاته وكتبه :ـ

أجمع المترجمون لأبي حيان علي تبحره في علوم اللغة والنحو والقراءات والتفسير ، ووصفه تلميذه النابغة خليل بن أيبك الصفدي بقوله : ولم أر في أشياخى أكثر اشتغالاً منه ، لأني لم أره قط إلاّ يسمع أو يشتغل أو يكتب ، ولم اره غير ذلك ، لذلك لم يكن من الغريب أن تكثر مؤلفاته ، وألا يدع فناً من فنون العربية إلاّ وضع فيه مؤلفاً فصنف في التفسير وفي الفقه و النحو و الصرف و اللغة و القراءات ، ومن تلك المؤلفات :–

---

[١] ارتشاف الضرب ٢٠/١

[٢] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٥٤٣/٢) للمقري التلمساني ، بيروت ١٩٦٨م.

١. البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم : أشهر أعماله وأبقاها هو كتاب البحر المحيط في التفسير ، الذي يعد قمة التفاسير التي عنيت بالنحو ، وتوسعت في الإعراب ورواية القراءات وتوجيهها والاحتجاج لها والدفاع عنها ، وهذا العمل الفذ هو خلاصة علم أبي حيان ونتاج حياته الحافلة بالدرس والتحصيل ، وضعه بعد أن رسخت قدمه في العربية وعلومها ونضجت خبرته وساعده على إنجازه قيامه بالتفسير في قبة السلطان الملك المنصور سنة ٧١٠هـ وهو في السابعة والخمسين من عمره.

وقد بين أبو حيان منهجه في مقدمة كتابه فقال : (إني ابتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها لفظةً لفظة فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة وإذا كان للكلمة معنيان أو معانٍ ذكرت ذلك في أول موضع تقع فيه فيحمل عليه ، ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها وارتباطها بما قبلها حاشداً فيها القراءات ، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية بحيث إني لا أغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلم عنها مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب [1].

والكتاب مطبوعٌ متداول بين أهل العلم وقد تعقب فيه الزمخشري في تفسيره الكشاف فوجد فيه الزلات الكثيرة ووصفه بالجهل والضلالة ، وتعقبه في بعض القضايا النحوية وهي ما أعتزم الوقوف عليها ودراستها وتبيينها.

---

[1] البحر المحيط (١٢/١).

وبما أن أبا حيان هو الذي تعقب الزمخشري قد يرى البعض أنه من الضروري أن أقدم ترجمة أبي حيان أولاً ثم الزمخشري ، لكنني تراءى لي أحقية الزمخشري بأن نبدأ به ، فهو الأول تاريخياً وكان كشافه سابقاً ، ثم أنه دونه في مكة المكرمة أقدس وأطهر بقعة على وجه الأرض على الإطلاق وأحسب أنَّ همته أعلى نظراً لرجله المبتورة التي لم تقف عائقاً أمام ترحاله من أجل العلم ، وأسأل الله أن أكون أصبت في هذا الرأي.

٢. التذييل والتكميل : وهو شرح على التسهيل لابن مالك في النحو ، وقد طبع الكتاب بتحقيق : حسن هنداوي في أربعة أجزاء ونشرته دار القلم السورية.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب : في النحو أيضاً ، والكتاب مطبوع أكثر من مرة في القاهرة.

٤. إتحاف الأديب بما في القرآن من الغريب : وقد طبع الكتاب سنة ١٩٣٦ ، بتحقيق محمد سعيد بن مصطفى الوردي.

وله كتبٌ في القراءات مثل :

١-كتاب النافع في قراءات نافع.

٢-كتاب الأثير في قراءة ابن كثير.

٣-الروض الباسم في قراءة عاصم.

٤-غاية المطلوب في قراءة يعقوب.

٥-تقريب الناي في قراءة الكسائي.

كان أبو حيان يجيد الفارسية والتركيــة والحبشــية إلــى جانــب العربية، وألف بهما ويذكر الصفدي في ترجمته لشيخه أبي حيان عــدة مؤلفات له بهذه اللغات :

١. زهو الملك في نحو الترك.

٢. الإدراك في لسان الأتراك ، وقد طبع هذا الكتاب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٩م.

٣. منطق الخرس في لسان الفرس.

٤. نور الغبش في لسان الحبش.

٥. نشر أحمد مطلوب وخديجة الحويثي في بغداد ، كتاباً سمياه : (من شعر أبي حيان الأندلسي) [١]

هناك كتب ذكرت في ارتشاف الضرب [٢] ومنها : -

١- الأبيات الوافية في علم القافية.

٢- الشذا في مسألة كذا.

٣- شرح كتاب سيبويه.

٤- غاية الإحسان.

٥- التذكرة.

٦- التجريد لأحكام سيبويه.

---

[١] الأعلام للزِركلي خير الدين (١٥٢/٧).

[٢] الارتشاف (٣٢/١ – ٣٣).

٧- الهداية في النحو.

٨- نوافث السحر في دمائث الشعر.

وفاته :

طالت الحياة بأبي حيان الأندلسي فتجاوز التسعين ، قضاها متنقلاً بين العلوم من فن إلى آخر ، ولم تزل قدمه في أي موضع بل كان علماً على رأسه نارٌ ، وكان كما ذكرنا أينما حل ونزل تحلق حوله طلبة العلم ينهلون من معين علمه ويسبحون في بحور المعرفة التي لا حدود لها ، وبارك الله في علمه وعمره ، فوضع أكثر من ثلاثين مصنفاً ، وذلك منكباً على الدرس والتحصيل حتى رحل إلى جوار ربه الكريم وكان ذلك في (يوم ٢٨ صفر ٧٤٥ هـ : ١١ من يوليو ١٣٤٤م).

ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر ، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب.

وقد رثاه الصفدي بعد وفاته بقصيدةٍ جاء فيها :

مَاتَ أَثِيْرُ الدَّيْنِ شَيْخُ الوَرَى   فَاسْتَعَرَ البَارِقُ واسْتَعْبَرَا

مَاتَ إِمَامٌ كَانَ فِي عِلْمِهِ   يَرَى أَمَاماً والوَرَى مِنْ وَرَا

مَا أَعْقَدَ التَّسْهِيلُ مِنْ بَعْدِهِ   فَكَمْ لَهُ مِنْ عَثْرَةٍ يُسْرَا

وجُسِرَ النَّاسُ عَلَى خَوْضِهِ   إِنْ كَانَ فِي النَّحْوِ قَدْ اسْتَبْحَرَا (١)

أسأل الله أن يكون هذا العالم وجميع علماء المسلمين الذين رحلوا عنا قد حظوا برحالهم في جنات الخلد.

---

(١) الأبيات من بحر السريع للصفدي ، وفيات الأعيان (٥/٢٨١) البحر المحيط (١/٥٨).

الفصل الثاني

المبحث الأول :ـ

مرفوعات الأسماء

المبحث الثاني :ـ

منصوبات الأسماء

المبحث الثالث : ـ

مجرورات الأسماء

المبحث الأول:

مرفوعات الأسماء

مرفوعات الأسماء

١- قول :

قال تعالى : "ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ" [١]

قال الزمخشري : وقرئ برفع قول ، وارتفاعه على أنه خبر أو بدل أو خبر مبتدأ محذوف [٢].

قال أبو حيان : معقباً على كلام الزمخشري (وارتفاعه على أنه خبر بعد خبر أو بدل. وهذا الذي ذكر لا يكون إلا على المجاز في (قول) وهو أن يراد به كلمة الله لأن اللفظ لا يكون الذات) [٣].

قال العكبري : قوله تعالى "ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون" قوله تعالى (ذلك) : مبتدأ ، و(عيسى) : خبره (ابن مريم) : نعت أو خبر ثاني. و(قول الحق) كذلك [٤].

قال الكسائي [٥] : قوله تعالى (قول الحق) نعت ، وقال أبو حاتم [٦] : المعنى هو قول الحق ، وقيل : التقدير هذا الكلام قول الحق. وقرأ عاصم [٧] وعبد الله بن عامر قول الحق بالنصب. قال الفراء [٨] : بمعنى

---

١ سورة مريم : الآية ٣٤.

٢ الكشاف (١٠٣/٣).

٣ البحر المحيط (١٧٨/٦).

٤ التبيان في إعراب القرآن للعكبري.

٥ الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن.

٦ أبو حاتم : هو سهل بن محمد بن السستاني.

٧ عاصم : بن أيوب البطليوس أبو بكر ، توفي ٤٩٤ هـ.

٨ الفراء هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان.

حقاً. قال أبو اسحاق [1] : هو مصدر أي أقول قول الحق : ؛ لا ما قبله بدل عليه [2].

٢- أراغبُ :

قال تعالى : "قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً" [3]

١-قال الزمخشري : من كون "أراغبُ" خبراً و"أنت" مبتدأ بوجهين ، أحدهما : أنه لا يكون فيه تقديم ولا تأخير ، إذ رتبة الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، والثاني أن لا يكون فصل بين العامل الذي هو (أراغب) وبين معموله الذي هو (عن آلهتي) بما ليس بمعمول للعامل ، لأن الخبر ليس هو عاملاً في المبتدأ بخلاف كون (أنت) فاعلاً فإنه معمول (أراغب) فلم يفصل بين (أراغب) وبين (عن آلهتي) بأجنبي ، إنما فصل بمعمول له [4].

٢-قال أبو حيان : المختار في إعراب (أراغبٌ أنت) أن يكون راغب مبتدأ ، لأنه قد اعتمد على أداة الاستفهام. (وأنت) فاعل سد مسد الخبر ، ويترجح هذا الإعراب على ما أعربه الزمخشري.

---

[1] أبو اسحاق هو النيسابوري أبو اسحاق توفي ٤٢٧ هـ.

[2] إعراب القرآن تأليف الإمام العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس.

[3] سورة مريم : الآية ٤٦.

[4] البحر المحيط (١٨٣/٦).

٣-قال ابن النحاس [1]: قوله تعالى : (قال أراغبُ) رفع بالابتداء و(أنت) فاعل سد مسد الخبر ، كما تقول : أقائم أنت ؟ وحسن الابتداء بالنكرة لما تقدمها[2].

٤-رأي الباحث يرجح : والذي يظهر أن أراغب مبتدأ وهو اسم فاعل من رغب ومن شروط عمل اسم الفاعل أن يقع مسبوقاً بنفي أو استفهام وأنت فاعل وهذا رأي البصريين.

٣- الرحمن :

قال تعالى : "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" [3]

قال الزمخشري : قرئ (الرحمن) مجروراً صفة لمن خلق ، والرفع أحسن؛ لأنه إما أن يكون رفعاً على المدح على تقدير : هو الرحمن ، وإما أن يكون مبتدأ مشاراً بلامه إلى ما خلق ؛ فإن قلت ، الجملة التي هي (عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ما محلها إذا جررت الرحمن أو رفعته على المدح ؟ إذا جررت فهي خبر مبتدأ محذوف لا غير ، وإن رفعت جاز أن تكون كذلك ، وأن تكون مع الرحمن خبرين للمبتدأ. لما كان الاستواء على العرش [4].

قال أبو حيان : الظاهر رفع (الرحمن) على خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو الرحمن ، وقال ابن عطية [5] : ويجوز أن يكون بدلاً من

---

[1] النحاس : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل توفي سنة ٣٣٨ هـ.

[2] إعراب القرآن لابن النحاس (١٣/٣).

[3] سورة طه : الآية ٥.

[4] الكشاف (١٣٥/٣) الرفع بمعنى هو الرحمن.

[5] ابن عطية هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم وقيل عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرءوف بن عبد الله بن تمام بن عطية الفرناطي توفي سنة ٩٤٦ هـ.

الضمير المستتر في خلق. ويرى أبو حيان أن مثل هــذا لا يجــوز لأن البدل يحل محل المبدل منه ، والرحمن لا يمكن أن يحل محل الضمير؛ لأن الضمير عائد على من الموصولة و(خلق) صـــلة، والـــرابط هـــو الضمير. فلا يحل محله الظاهر لعدم الرابط [1].

قال النحاس : قوله تعالى : (الرحمن) يجوز النصب على المـــدح ويجوز الرفع بالابتداء وعلى البدل من المضمر الذي خلق. قـــال أبـــو اسحاق : ويجوز الخفض على البدل من من ، وقال سعيد بن مسعدة [2]: الرفع بمعنى هو الرحمن [3].

رأي الباحث : أن (الرحمن) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة ، والأصل في المبتدأ التقديم وخبر المبتدأ هنا جملـــة (اســـتوى) الفعلية التي فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ.

٤- فهي خاويةٌ :

قال تعالى : "فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ" [4]

قال الزمخشري : فإن قلت ما محل الجملتين من الإعراب أعني : وهي ظالمة فهي خاوية ؛ قلت : الأولى في محل النصب علـــى الحـــال والثانية لا محل لها لأنها معطوفة على أهلكناها ، وهذا الفعل له محل[5].

---

[1] البحر المحيط (٦/٢١٤).
[2] سعيد بن سعدة : هو أبو الحسن الأخفش الأوسط توفي سنة ٢١٠ هـــ وقيل ٢١٥ هـــ وقيل ٢٢١ هـــ.
[3] إعراب القرآن لابن النحاس (٣/٢٣).
[4] سورة الحج : الآية ٤٥.
[5] الكشاف (٣/٢٢٩).

قال أبو حيان : إن ما قاله الزمخشري ليس بجيدٍ ، لأن فكأين الأجود في إعرابها أن تكون مبتدأ والخبر الجملة من قوله (أهلكناها) فهي في موضع رفع والمعطوف على الخبر خبر فيكون قوله (فهي خاويةٌ) في موضع رفع [1].

٥- النارُ :

قال تعالى : " وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ " [2]

قال الزمخشري : قرئ (النارُ) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأن قائلاً قال : ما هو ؟ فقيل النارُ أي هو النار وبالنصب على الاختصاص وبالجر على البدل من (شر) [3].

قال أبو حيان : من أجاز في الرفع أن تكون النار مبتدأ فقياسه أن يجيز في النصب أن يكون من باب الاشتغال [4].

قال النحاس : قوله تعالى : (قل أفأنبئكم بشرٍ من ذلكم النارُ) فيها ثلاثة أوجه. الرفع بمعنى هو النار أو هي النار ، والخفض على البدل ، والنصب فيه ثلاثة أوجه : يكون بمعنى أعني ، وعلى إضمار فعل مثل الثاني ، ويكون محمولاً على المعنى أي أعرفكم بشرٍ من ذلكم النار [5].

---

١ البحر المحيط (٣٢٧/٦).

٢ سورة الحج : الآية ٧٢.

٣ الكشاف (٢٣٧/٣).

٤ البحر المحيط (٣٥٩/٦).

٥ إعراب القرآن لابن النحاس (٧٤/٣).

قال العكبري : قوله تعالى : (النار) يقرأ بالرفع. وفيه وجهان ؛ أحدهما هو مبتدأ ، و(وعدها) : الخبر. والثاني : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو النار ؛ أي الشر ، (ووعدها) على هذا مستأنف ؛ إذ ليس في الجملة ما يصلح أن يعمل في الحال. ويقرأ بالنصب على تقدير أعني ، أو بـ (وعد) الذي دل عليه (وعدها) ويقرأ بالجر على البدل من شر[1].

رأي الباحث : أن (النار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي أي : هي النار وهذا الحذف جائز. كما أنها يمكن أن تكون (النار) مشغولٌ عنه والهاء في وعدها الشاغل والمشغول الفعل (وعد).

٦- سورة :

قال تعالى : " سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" [2]

قال الزمخشري : قوله تعالى (سورةُ) : خبر مبتدأ محذوف و(أنزلناها) صفة أو هي مبتدأ موصوف والخبر محذوف وقرئ بالنصب على : زيداً ضربته ، ولا محل لأنزلناها لأنها مفسرة للمضمر [3].

قال أبو حيان : (سورةُ) بالرفع على جواز الجمهور أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي : هذه سورة ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أي فيما أوجبناها إليك أو فيما يتلى عليكم [4].

---

[1] التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/٢٣١).

[2] سورة النور : الآية ١.

[3] الكشاف (٣/٢٦٧).

[4] البحر المحيط (٦/٣٩٢).

قال العكبري : قوله تعالى : (سورةُ) بالرفع على تقدير : هذه سورة ، أو مما يتلى عليك سورة. ولا يكون سورة مبتدأ ؛ لأنها نكرة وقرئ بالنصب على تقدير : أنزلنا سورة ، ولا موضع لـ (أنزلناها) على هذا ؛ لأنه مفسر لما لا موضع له ، فلا موضع له.

ويجوز النصب على تقدير : أذكر سورة ، فيكون موضوع (أنزلناها) نصباً : وموضعها على الرفع رفع[1].

قال ابن فضَّال : (سؤرةُ) أصلها الهمزة واشتقاقها من (أسأرت) إذا أبقيت في الإناء بقية ، ومنه الحديث : (إذا شربتم فأسئروا) [2]. إلى أنه اجتمع على تخفيفها. ويسأل عن قوله (سورةٌ) بم ارتفع الجواب أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه سورة ، ولا يجوز أن يكون مبتدأ : لأنها نكرة ولا يبتدأ بالنكرة حتى توصف وإن جعلت (أنزلناها وفرضناها) صفة لها بقي المبتدأ بلا خبر هذا قول أكثر العلماء[3].

رأي الباحث : يرجح عندي أن تكون (سورة) هي خبر لمبتدأ محذوف ؛ والتقدير : فيما يتلى عليكم سورة أنزلناها حذف المبتدأ (هذه) المقدرة ؛ وهذا الحذف جائز.

٧- ما :

قوله تعالى : " أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ" [4]

---

[1] التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢٤٢/٢).

[2] قرأ أبو عمرو وابن محيص بالنصب (سورة) وقرأ الباقون بالرفع.

[3] النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه لابن فضال.

[4] سورة العنكبوت : الآية ٤.

قال الزمخشري وابن عطية : ما معناه : إن (ما) موصولة ويحكمون صلتها ، أو تمييز بمعنى شئ ويحكمون صفة ، والمخصوص بالذم محذوف ، فالتقدير أي حكمهم[١].

قال أبو حيان : وفي كون (ما) موصولة مرفوعة بـ (ساء) أو منصوبة على التمييز خلاف مذكور في النحو. وقال ابن كيسان : (ما) مصدرية لتقدير بئس حكمهم ، وعلى هذا القول يكون التمييز محذوفاً ، أي : ساء حكماً حكمهم وساء هنا بمعنى بئس ، وتقدم حكم بئس إذا اتصل بها ما والفصل في قوله (بئسما اشتروا به أنفسهم) [٢] وجاء المضارع وهو (يحكمون) قيل إشعاراً بأن حكمهم مذموم حالاً واستقبالاً.[٣]

قال العكبري : قوله تعالى : (ساء) يجوز أن يعمل عمل بئس وقد ذكر في قوله : (بئسما اشتروا ...).

ويجوز أن يكون بمعنى قبح ، فتكون (ما) مصدرية أو بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، وهي فاعل ساء[٤].

(ساء ما يحكمون) قدر أبو اسحاق[٥] (ما) تقديرين أحدهما أن تكون في موضع نصب بمعنى : ساء شيئاً يحكمون والتقدير الآخر أن يكون (ما) في موضع نصب بمعنى : ساء الشئ حكمهم ، وقدرها أبو

---

١ الكشاف (٤٧٤/٣).

٢ سورة البقرة : الآية ٩٠.

٣ البحر المحيط (١٣٧/٧).

٤ التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢٩٨/٢).

٥ أبو اسحاق : أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو اسحاق الثعلبي.

الحسن بن كيسان[1] تقديرين آخرين سوى ذينك : أحدهما أن يكون (ما) مع يحكمون بمنزلة شئ واحد ، كما تقــول أعجبنـــي مـــا صـــنعت أي صنيعك ، قال : وإن قلت ساء صنيعك لم يجز ، والتقـــدير الآخـــر أن يكون (ما) لا موضع لها من الإعراب وقد قامت مقام الاسم لساء ، وكذا نعم وبئس. قال أبو الحسن بن كيسان : وأنا اختار أن أجعل لما موضعاً في كل ما أقدر عليه نحو قول الله عز وجل (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّـــهِ لِنْـــتَ لَهُمْ) [2] وكذا (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) [3] وكذا (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَـــاقَهُمْ) [4] (ما) في موضع خفض في هذا كله وما بعدها تابع لها ، وكذا (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) [5] (ما) في موضع نصب وبعوضة تابعة لها.

٨- فرحون :

قال تعالى : "مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِــزْبٍ بِمَـــا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" [6]

قال الزمخشري : يجوز أن يكون (من الذين) منقطعاً ممـــا قبلـــه ومعناه من المفارقين دينهم ، كل حزب فرحين بما لديهم ، ولكنه رفـــع (فرحون) على الوصف لكل ، كقوله وكل خليلٍ غيرها ضم نفسه [7].

---

[1] ابن كيسان : هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن.

[2] سورة آل عمران : الآية ٨٥.

[3] سورة القصص : الآية ٢٨.

[4] سورة النساء : الآية ١٥٥.

[5] سورة البقرة : الآية ٢٦.

[6] سورة الروم : الآية ٣٢.

[7] الكشاف (٥١٠/٣) ، شطر بيت للشماخ والشاهد فيه أن (غير) جاءت وصفاً لكل.

قال أبو حيان : قدر أولاً (فرحين) مجرورة صفة لحزب ثم قال ولكنه رفع على الوصف لكل ، لأنك إذا قلت : من قومك كل رجلٍ صالحٍ جاز في صالح الخفض نعتاً لرجل وهو الأكثر كقوله :

جَادت عَلَيهِ كُلَّ عَيْنٍ ثَرَةٍ   فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَرْهَمِ [١]

وجاز الرفع نعتاً لكل كقوله :

وَعَلَيهِ هَبَت كُلَّ مُعْصِفَةٍ   هَوجَاءُ لَيسَ لِلَبِّها دَبرُ [٢]

برفع (هوجاءُ) صفة لكل [٣]

قال العكبري : قوله تعالى : (من الذين فرقوا) هو بدل من المشركين. بإعادة الجار[٤].

رأي الباحث : أن (فرحون) خبر مبتدأ مرفوع وعلامته الواو ومبتدأ (كل حزبٍ) على أن تكون كلٌّ : مبتدأ مرفوع ، وحزبٍ مضافٌ إليه مجرور.

٩- علاَّم :

قال تعالى : "قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ" [٥]

---

[١] البيت من بحر الكامل لعنترة العبسي، أنظر ديوانه (١٨) السبع الطوال (٣١٣)، الجمع (٧٤/٢) المغني (١٦٨/٢).

[٢] البيت من بحر الكامل للشماخ.

[٣] البحر المحيط (١٦٨/٧).

[٤] التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٣٠٦/٢).

[٥] سورة سبأ : الآية ٤٨.

قال الزمخشري : قوله (علامُ) رفع محمول على محل إن واسمها أو على المستكن في (يقذف) وهو خبر مبتدأ محذوف[١].

وقرأ عيسى[٢] واسحاق[٣] وزيد بن علي[٤]وابن أبي عيلة [٥] وأبو حيوة[٦] عن طلحة (علامَ) بالنصب فقال الزمخشري صفة لـ (ربي).

قال أبو حيان : أما الحمل على محل إن واسمها فهو غير مذهب سيبويه ، وليس بصحيح عند أصحابنا على ما قررناه في كتب النحو.

وأما قوله : (على المستكن في يقذف) فلم يبن وجه حمله ، وكأنه يريد أنه بدل من ضمير (يقذف). وقال الكسائي (هو نعت لذلك الضمير، لأن مذهبه جواز نعت المضمر الغائب) [٧].

قال العكبري : قوله تعالى : (علام الغيوب) [٨] بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر ثان ، أو بدل من الضمير في (يقذف) أو صفة على الموضع. والنصب صفة لاسم إن أو على إضمار أعني.

قرأ عيسى بن عمر (عَلَّام الغُيُوبِ) على أنه بدل أي : قل إن ربي علام يقذف بالحق.

---

١ الكشاف (٦١٥/٣).

٢ عيسى : عيسى بن عمر بن عيسى الخبار أبو الحسن المقري النحوي البغدادي المعروف بابن الأصفر توفي سنة ٤٥٠ هـ.

٣ أبو اسحاق ، من قبل ٣٣.

٤ زيد بن علي : هو زيد بن علي بن عبد الله الفارسي أبو القاسم.

٥ ابن أبي عيلة : هو إبراهيم بن أبي عيلة ، الإمام القدوة شيخ فلسطين.

٦ أبو حيوة : هو شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي مقري الشام.

٧ شرح المفصل (٦٩/٨). شرح الكافية (٣٥٢/١) الكتاب (٢٨٥/١) المقتضب (١١١/٤) التصريح (٢٢٧/١).

٨ البحر المحيط (٢٨٧/٧).

قال أبو اسحاق : والرفع من جهتين على الموضع ؛ لأن الموضع رفع وعلى البدل مما (يقذف) [1].

قال ابن النحاس : في الرفع وجهان آخران : يكون خبراً بعد خبر ، ويكون على إضمار مبتدأ ، وزعم الفراء أن الرفع في مثل هذا أكثر في كلام العرب إذا أتى بعد خبر (إنَّ) ومثله (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) [2].

قال ابن فضَّال : يجوز في (عَلَّامُ) وجهان : النصب والرفع ، فالنصب في وجهين : أحدهما أن يكون نعتاً لربي ، كأنه قال إن ربي علام الغيوب يقذف بالحق ، والثاني : أن يكون نصباً على المدح كأنك قلت : أعني علام الغيوب وأما الرفع فيجوز من وجهين أيضاً أحدهما أن يكون بدلاً من المضمر في (يقذفُ) لأن فيها ضميراً تقديره يقذف هو. والثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قال : هو علام الغيوب. وقد قيل هو مرفوع على موضع (إنَّ) قبل دخولها كما تعطف على موضعها بالرفع وليس بوجه[3].

٩- كلٌّ :

قال تعالى : "قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ" [4]

---

[1] التبيان في إعراب القرآن للعبكري (٢/٣٣٣).

[2] سورة ص : الآية ٦٤.

[3] النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه لابن فضال (٤٠٢/٤٠٣).

[4] سورة غافر : الآية ٤٨.

قال الزمخشري : (قرئ كلاً على التوكيد لاسم إن وهو معرفة والتنوين عوض من المضاف إليه" يريد : إنا كلنا أوكلنا فيها" فإن قلت هل يجوز أن يكون (كلاً) حال قد عمل فيها (فيها) [1] قلت : لا لأن الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدماً. تقول : كل يومٍ لك ثوبٌ ولا تقول قائماً في الدار زيدُ [2].

قال أبو حيان : الذي اختاره في تخريج هذه القراءة أن (كلاً) بدل من اسم إنَّ لأنَّ كلاً يتصرف فيها بالابتداء ونواسخه وغير ذلك ، فكأنه قال : إنَّ (كلاً) بدل من اسم (إنَّ) لأنَّ (كلاً فيها) وإذا كانوا قد تأولوا : حولاً اكتعا ، ويوماً أجمعا على البدل مع أنهما لا يليان العوامل فإن يدعي في (كل) البدل أولى. وأيضاً فتنكير (كل) ونصبه حالاً في غاية الشذوذ. والمشهور أن (كلاً) معرفة إذا قطعت عن الإضافة. حكى مررت بكلٍّ قائماً. وببعضٍ جالساً. وقد شذ نصب كل على الحال من قولهم : مررت بهم كلاً ، أي جميعاً ، (فإن قلت) : كيف يجعله بدلاً وهو بدل كل من كل من ضمير المتكلم وهو لا يجوز على مذهب البصريين. (قلت) : مذهب الأخفش والكوفيين جوازه – وهو الصحيح. على أن هذا ليس مما وقع فيه الخلاف بل إذا كان البدل يفيد الإحاطة جاز أن يبدل من ضمير المتكلم ، وضمير المخاطب لا نعلم خلافاً من ذلك كقوله تعالى : " تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا" [3] وكقولك : مررت بكم صغيركم وكبيركم. معناه مررت بكم كلكم وتكون لنا عيداً كلنا.

---

[1] قد عمل فيها (فيها) أي قد عملت فيها لفظة فيها التي وردت بالنص.

[2] الكشاف (٨٩/٤).

[3] سورة المائدة : الآية ١١٤.

فإذا جاز ذلك فيما هو بمعنى الإحاطة فجوازه فيما دل على الإحاطة وهو كل أولى [1].

قال الأخفش [2] : قوله تعالى : (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا) : كل مرفوع بالابتداء ، وأجاز الفراء والكسائي (إنا كلاً فيها) بالنصب على النعت.

قال ابن النحاس : هذا من عظيم الخطأ أن ينعت المضمر ، وأيضاً فإن (كلاً) لا تنعت ولا ينعت بها. هذا قول سيبويه [3] نصاً. وأكثر من هذا أنه لا يجوز أن يبدل من المضمر ههنا ؛ لأنه مخاطبٌ ، ولا يبدل من المُخَاطِب ولا المُخَاطَب ؛ لأنهما لا يشكلان فيبدل منهما. هذا قول محمد بن يزيد نصاً [4].

١٠- هذا :

قال تعالى : "ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ" [5]

قال الزمخشري : (هذا) مبتدأ والذي خبره أي هذا العذاب هو الذي (كنتم به تستعجلون) [6].

قال أبو حيان : يجوز أن يكون (هذا) بدلاً من فتنتكم) أي ذوقوا هذا العذاب [7].

---

[1] البحر المحيط (٧/٤٤٩).

[2] الأخفش : هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر.

[3] سيبويه : هو عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين أبو جشر ويقال له أبو الحسن.

[4] إعراب القرآن الكريم لابن النحاس (٤/٢٧).

[5] سورة الذاريات : الآية ١٤.

[6] الكشاف (٤/٢٨٠).

[7] البحر المحيط (٨/١٣١).

قال النحاس : قوله تعالى : "هذا الذي كنتم به تستعجلون" مبتـــدأ وخبر لأنهم كانوا يستعجلون في الدنيا بالعذاب تهزؤاً وإنكاراً [1].

رأي الباحث : هذا مبتدأ والخبر الذي لأنَّ ما قبلها جملة تامة.

[1] إعراب القرآن لابن النحاس (٤/١٥٩).

المبحث الثاني

منصوبات الأسماء

منصوبات الأسماء

١- رحمةً :

قال تعالى : "وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ...." [١]

قال تعالى : (.. ويستخرجا كنزهما رحمةً)

قال الزمخشري : قوله تعالى : (رحمةً) مفعول له أو مصدر منصوب بأراد ؛ لأنه في معنى رحمهما [٢].

قال أبو حيان : وانتصب (رحمةً) على المفعول له ، وأجاز الزمخشري على المصدر بأراد قال لأنه في معنى رحمهما ، وأجاز أبو البقاء [٣] أن ينتصب على الحال وكلاهما متكلف [٤].

قال النحاس : قوله تعالى : (رحمةً من ربك) مفعول من أجله ، ويجوز أن يكون مصدراً [٥].

قال العكبري : قوله تعالى (رحمةً من ربك) مفعول له ، أو موضع الحال [٦].

رأي الباحث : أن (رحمةً) مفعول لأجله وحكمه جائز النصب للشروط التالية : المصدرية ، وإبانة التعليل ، واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل.

---

١ سورة الكهف : الآية ٨٢.

٢ الكشاف (٨٤/٣).

٣ أبو البقاء : محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بهاء الدين أبو البقاء السبكي.

٤ البحر المحيط (١٤٧/٦).

٥ إعراب القرآن لابن النحاس (٣٠٤/٢).

٦ التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١٥٨/٢).

٢- جناتٍ :

قال تعالى : "إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ، جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً"[١]

قال الزمخشري : لما كانت الجنة مشتملةً على جنات عدن أبدلت منها ؛ كقولك : أبصرت دارك : القاعة والعلالي [٢] وعدن معرفة علم بمعنى العدن وهو الإقامة كما جعلوا فينةً وسحر وأمس فيمن لم يصرفه أعلاماً لمعاني الفينة والسحر والأمس ، فجرى مجرى العدن لذلك ، أو علم الأرض والجنة لكونها مكان إقامة ؛ ولولا ذلك لما ساغ الإبدال ؛ لأن النكرة لا تبدل من المعرفة إلا موصوفة ، ولما ساغ وصفها بالتي ، وقرئ جناتُ عدنٍ وجنة عدنٍ بالرفع على الابتداء [٣].

قال أبو حيان : (جناتِ) : نصباً جمعاً بدلاً من الجنة (ولا يظلمون شيئاً) اعتراض أوحال ، وقرأ أبو حيوة [٤] وعيسى بن عمر [٥] والأعمش [٦] وأحمد بن موسى [٧] عن أبي عمرو [١] (جناتُ) رفعاً جمعاً أو تلك جنات.

---

١ سورة مريم : الآية ٦٠ ، ٦١.

٢ القاعة والعلالي : قاعة الدار ساحتها والعلالي : الغرف جمع علية.

٣ الكشاف (١١٣/٣).

٤ أبو حيوة : شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي مقرئ الشام.

٥ عيسى بن عمر : هو عيسى بن عمر بن عيسى الخيار أبو الحسن المقرئ النحوي البغدادي توفي سنة ٤٥٠ هـ.

٦ الأعمش : هو سليمان بن مهران له راويان : الحسن بن سعيد المطوعي وأبو الفرج الشنبوذي الشطوي توفي سنة ١٤٨ هـ.

٧ أحمد بن موسى : هو أحمد بن موسى بن مزاحم الشلبي أبو العباس النحوي المقرئ.

وقرأ علي بن صالح [٢] (جنةَ عدنٍ) نصباً مفرداً وقرأ اليماني [٣] والحسن واسحاق الأزرق [٤] عن حمزة [٥] (جنةُ) رفعاً مفرداً ، و(عدنٍ) إن كان علماً شخصياً كان (التي) نعتاً لما أضيف إلى (عدن) وإن كان المعنى إقامة كان التي بدلاً.

قال الزمخشري : (جناتُ) : الرفع على الابتداء يعني والخبر التي[٦].

قال العكبري : قوله تعالى : (جناتِ عدنٍ) : من كسر التاء أبدله (الجنة) في الآية قبلها ، ومن رفع فهو خبر مبتدأ محذوف.

قال أبو اسحاق : قوله تعالى : (جناتِ عدنٍ) على البدل. ويجوز (جناتُ عدنٍ) على الابتداء.

قال أبو حاتم : ولولا الخط لجاز جنة عدنٍ ، لأن قبله يدخلون الجنة [٧].

٣- تنزيلاً :

---

[١] أبي عمرو : هو زيان بن عمار المعروف بأبي عمرو بن العلاء من علماء البصرة أحد القراء السبعة توفي ١٥٤ هـ.

[٢] علي بن صالح : هو علي بن صالح بن أبي بكر محمد بن علي الدين القرمي نزيل حلب، توفي ٧٧٤ هـ.

[٣] اليماني : هو عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المتوفي سنة ٧٤٣ هـ.

[٤] اسحاق الأزرق : هو الإمام الحافظ الحجة أبو محمد اسحاق بن يوسف بن مرداس القرشي الواسطي الأزرق توفي سنة ١٩٥ هـ.

[٥] حمزة : هو حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد ربه بن القاسم بن ثعلبة بن زريق بن ثعلبة الأشعري الغرناطي أبو الحسن ، توفي سنة ٥١٠ هـ.

[٦] البحر المحيط (١٩٠/٦).

[٧] التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١٧٢/٢).

قال تعالى : "تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى" [1]

قال الزمخشري : في نصب (تنزيلاً) وجوهٌ : إن كان بدلاً في تذكرة إذا جعل حالاً لا إذا كان مفعولاً له لأن الشئ لا يعلل بنفسه ، وأن ينصب يُنزّل مضمراً، وأن ينصب بأنزلنا لأن معنى ما أنزلنا إلا تذكرةً أنزلناه تذكرة ، وأن ينصب على المدح والاختصاص ، وأن ينصب بيخشى مفعولاً به أي : أنزله الله تذكرةً لمن يخشى تنزيل الله ؛ وهو معنى حسنٌ وإعرابٌ بَينٌ ، وقرئ تنزيلاً بالرفع على خبر مبتدأ محذوف[2].

قال أبو حيان : انتصب تنزيلاً على أنه مصدر لفعل محذوف أي نزل تنزيلاً ممن خلق والأحسن ما قدمناه أولاً من أنه منصوب بنزل مضمرة وما ذكره الزمخشري على غير ذلك متكلف.

أما الأول ففيه جعل (تذكرة) و(تنزيلاً) حالين وهما مصدران وجعل المصدر حالاً لا ينقاس ، وأيضاً فمدلول تذكرة ليس مدلول تنزيلاً ولا تنزيلاً بعض تذكرة ، فإن كان بدلاً فيكون بدل اشتمال على مذهب من يرى أن الثاني مشتمل على الأول ، لأن التنزيل مشتمل على التذكرة وغيرها [3].

قال ابن النحاس : (تنزيلاً) مصدر. (ممن خلق الأرضَ والسمواتِ العُلَى) ولا يجوز عند الخليل وسيبويه أن يأتي مثل هذا إلا بالألف واللام ، وهو قول الكوفيين [4].

---

[1] سورة طه : الآية ٤.

[2] الكشاف (١٣٥/٣).

[3] البحر المحيط (٢١٣/٦).

[4] إعراب القرآن لابن النحاس (٢٣/٣).

قال العكبري : قوله تعالى : (تنزيلاً) هو مصـــدر ؛ أي أنزلنـــاه تنزيلاً. وقيل : هو مفعول يخشى و(من) متعلقة به [١].

٤- سيرتها :

قال تعالى : "قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى" [٢]

قال الزمخشري : سنعيدها بعد ذهابها كما أنشأناها أولاً ، ونصب سيرتها الأولى بفعل مضمر أي تسير سيرتها الأولى [٣].

أخذه أبو حيان فقال : يجوز أن ينتصـــب علـــى الظـــرف ، أي سنعيدها في طريقتها الأولى ، أي : في حال ما كانت عصا (وســـيرتها) وطريقتها ظرف مختص فلا يتعدى إليه الفعل على طريقة الظرفيـــة إلا بواسطة في ، ولا يجوز الحذف إلا في ضرورةٍ ؛ أو فيما شـــذت فيـــه العرب ، ويجوز أن يكون مفعولاً من عاد بمعنى عاد إليه ، ومنه بيـــت زهير :

وعَادَكَ أن تُلاقيها عداءً [٤]

قال ابن النحاس [٥] : قوله تعالى (سنعيدها ســـيرتها الأولـــى) : سمعت علي بن سليمان [٦] يقول : التقدير إلى سيرتها ، وقال أيضـــاً : يجوز أن يكون مصدراً لأن معنى سنعيدها سنسيرها [١].

---

١ التبيان في إعراب القرآن الكريم (١٧٨/٢).
٢ سورة طه : الآية ٢١.
٣ الكشاف (١٣٤/٣).
٤ عجز بيت من الوافر أنظر ديوان زهير ٧٥.
٥ النحاس : ذكر من قبل.
٦ علي بن سليمان : هو علي بن سليمان النحوي يلقب بجَبْدة – قال ياقوت كان من وجوه أهل اليمن وأعيانهم علماً ونحواً وشعراً ، توفي سنة ٥٩٩ هـــ.

قال العكبري : قوله تعالى : (سيرتها الأولى) : هو بدل من ضمير المفعول بدل اشتمال ؛ لأن معنى سيرتها : صفتها أو طريقتها ويجوز أن يكون ظرفاً أي في طريقتها [٢].

قال الحوفي [٣] : مفعول ثانٍ ل (سنعيدها) على حذف الجار يعني إلى سيرتِها.

٥- الأيمن :

قال تعالى : "يَا بَنِي إِسْرائيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى" [٤]

قال الزمخشري : قرئ (الأيمنِ) بالجر على الجوار ، نحو جحرُ ضبٍّ خرب [٥].

قال أبو حيان : هذا في الشذوذ والقلة بحيث ينبغي أن لا تخرج القراءة عليه والصحيح أنه نعت لـ (الطور) لما فيه من اليُمن [٦].

رأي الباحث : أن الاسم بحسب الإعراب له ثلاثة أحوالٍ : رفعٌ ، ونصبٌ ، وجرٌ ، وبحسب الإفراد وغيره ثلاثة أحوال : إفراد ، وتثنية ، وجمعٌ وبحسب التذكير والتأنيث حالتان ، وبحسب التنكير والتعريف حالتان ، فهذه عشرة أحوال للاسم ووقع في عبارة بعض المعربين أن

---

١ إعراب القرآن لابن النحاس (٣/٢٦).

٢ التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/١٨٢).

٣ الحوفي : علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي.

٤ سورة طه : الآية ٨٠.

٥ الكشاف (٣/١٥٩).

٦ البحر المحيط (٦/٢٤٦).

النعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة ، ويعنون بذلك أن يتبعه في الأمور الأربعة التي يكون عليها ويقصدون بذلك النعت الحقيقي لا مطلق النعت ، وإنما حكمه أن يتبعه في اثنين من خمسة دائماً ، وهما : واحد من أوجه الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير ، ولا يجوز في شيءٍ من النعوت أن يخالف منعوته في الإعراب ، ولا أن يخالفه في التعريف والتنكير ف (جانب) معرّفة بالإضافة وهي منصوب والنعت (الأيمن) منصوب أيضاً فهما يتفقان في التعريف والإعراب.

٦- خامدين :

قال تعالى : " فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ" [1]

قال الزمخشري : الضمير المنصوب هو الذي كان مبتدأ والمنصوبات بعده كانا خبرين له ، فلما دخل عليهما جعل نصبهما جميعاً على المفعولية ؛ فإن قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل ؟ قلت : حكم الاثنين الآخرين حكم الواحد لأن معنى قولك : جعلته حلواً حامضاً جعلته جامعاً للطمعين [2].

قال أبو حيان والحوفي [3] : (خامدين) نعت لحصيداً على أن يكون (حصيداً) بمعنى محصودين ، يعني وضع المفرد ويراد به الجمع، قالا ويجوز أن يجعل خامدين حالاً في الهاء والميم [4].

---

١ سورة الأنبياء : الآية ١٥.

٢ الكشاف (١٨١/٣).

٣ الحوفي : هو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المعرب من قرية شيرا توفي سنة ٤٣٠ هـ.

٤ البحر المحيط (٢٧٩/٦).

قال العكبري : قوله تعالى : (تلك دعواهم) : (تلك) في موضـــع رفع اسم زالت ، و(دعواهم) الخبر ، ويجوز العكس ، والدعوى قولهم : (يا ويلنا). و(حصيداً) مفعول ثانٍ ؛ والتقدير مثل حصيد ، فلذلك لا يجمع (مثل) المقدر.

(خامدين) : بمنزلة هذا حلوٌ حامضٌ ويجــوز أن يكــون صــفة لحصيد [١].

رأي الباحث : أن (خامدين) حال وصاحب الحال هنــا الضــمير (هم) في (جعلناهم) الذي يقع مفعول به أول لــ (جعلنا) حيث أن خامدين جمع مذكر منصوب بالياء مما يوضح أنه حال وصاحبه الضمير (هم).

٧- أنه :

قال تعالى : "كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ"[٢]

قال الزمخشري : قرئ : (أنه) بالفتح والكسر فمن فتح فلأن الأول فاعل كُتبَ والثاني عطف عليه [٣].

قال أبو حيان : لا يجوز إذا جعلت (فإنه) عطف على (أنه) بقيت بلا استيفاء خبر ، لأن (من تولاه) من فيه مبتدأة فإن قدرتها موصــولة فلا خبر لها حتى يستقل خبر لأنه ، وإن جعلتها شرطية فلا جواب لها إذ جعلت (فإنه) عطفاً على (أنه) مثل قول الزمخشري.

---

[١] التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢٠١/٢).

[٢] سورة الحج : الآية ٤.

[٣] الكشاف (٢١٢/٣).

قال ابن عطية [1] : و(أنه) في موضع رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله ، و(أنه) الثانية عطف على الأولى ، مؤكدةً مثلها ، وهذا خطأٌ لما بيناه [2].

قال الزمخشري : أو عن تقدير قبل : أو على المفعول الذي لم يسم فاعله الكتب ، والجملة من (أنه من تولاه) في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله لقيل المقدرة ، وهذا لا يجوز عند البصريين لأن الفاعل عندهم لا يكون جملة ذلك مفعولاً لم يسم فاعله ، وأما الثاني فلا يجوز أيضاً عند مذهب البصريين لأنه لا تكسر (أن) بعد ما هو بمعنى القول[3].

قال ابن النحاس : سمعت علي بن سليمان يقول : التقدير كتب عليه أنه من تولاه فالواجب أن يضلَّهُ بفتح الهمز ، ومن زعم أن (أنّ) في موضع رفع بالابتداء فقد أخطأ ، لأن سيبويه منع أن يبتدأ بأنّ المفتوحة ، وأجاز سيبويه "كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضلهُ) بكسر الهمزة لأن الفاء جواب للشرط فسبيل ما بعدها أن يكون مبتدأ : والابتداء بأن يكون مكسوراً [4].

قال العكبري : قوله تعالى : (أنه) وهي ما عملت فيه في موضع رفع بكُتِبَ [5].

---

[1] ابن عطية : ذكر من قبل.

[2] البحر المحيط (٣٢٦/٦).

[3] البحر المحيط (٣٢٧/٦).

[4] إعراب القرآن لابن النحاس (٦١/٣).

[5] التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢١٧/٢).

٨- أنكم :

قال تعالى : "أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ" (١)

قال الزمخشري : (أنكم) للتوكيد ، وحسن ذلك لفصل ما بين الأول والثاني بالظرف ، ومخرجون خبر عن الأول ، أو جعل أنكم مخرجون مبتدأ وإذا متم خبراً على معنى إخراجكم إذا متم ، ثم أخبر بالجملة عن أنكم أو رفع أنكم مخرجون بفعل هو جزاءٌ للشرط كأنه قيل إذا متم وقع إخراجكم ثم أوقعت الجملة الشرطية خبراً عن أنكم (٢).

قال أبو حيان : ليس إذا وقعا في جزاء الشرط ، بل واقعاً بين (أنكم) والخبر و(أنكم) والخبر جواباً للشرط للزمت الفاء في (أنكم) بل لو كان بالفاء في تركيب غير القرآن لم يكن ذلك التركيب جائز إلا عند الفراء (٣) ، والبصريون لا يجوزونه وهو عندهم خطأ ، واختلف المعربون في تخريج (أنكم) الثانية والمنقول عن سيبويه أن (أنكم) بدل من الأولى ، وفيها معنى التوكيد ، وخبر (أنكم) الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره تبعثون إذا متم ، وهذا الخبر المحذوف هو العامل في إذا (٤).

قال العكبري : قوله تعالى : (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ) في إعراب هذه الآية أوجه ؛ أحدها : أن اسم (أنّ) الأولى محذوف أقيم مقامه المضاف

(١) سورة المؤمنون : الآية ٣٥.

(٢) الكشاف : (٣/٢٥٠).

(٣) الفراء : هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان إمام العربية أبو زكريا ، توفي سنة ٢٠٧ هـ.

(٤) البحر المحيط (٦/٣٧٥).

إليه تقديره : أنّ إخراجكم. و(إذا) هو الخبر. و(أنكم مخرجون) تكرير ؛ لأن (أنّ) وما عملت فيه للتوكيد ، أو للدلالة على المحذوف.

والثاني : أنّ اسم (أنّ) الكاف والميم ، و(إذا) شرط ، وجوابها محذوف ، تقديره أنكم إذا متم يحدث أنكم مخرجون ، فإنكم الثانية وما عملت فيه فاعل جواب إذا ، والجملة كلها خبر أن الأولى.

والثالث : أن خبر الأولى مخرجون. وأن الثانية مكررة وحدها توكيداً ، وجاز ذلك لما طال الكلام ، كما جاز ذلك في المكسورة في قوله (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا) [1] و(ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ) [2] وقد ذكر في النحل.

والرابع : أنّ خبر (أنّ) الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه ؛ ولا يجوز أن يكون (إذا) خبر الأولى ؛ لأنها ظرف زمان ، واسمها جثة. وأما العامل في (إذا) فمحذوف ؛ فعلى الوجه الأول يكون المقدر من الاستقرار ؛ وعلى الوجه الثاني يعمل فيها جوابها المحذوف ، وعلى الثالث والرابع يعمل فيها ما دل عليه خبر الثانية ، ولا يعمل فيها (متم) لإضافتها إليه [3].

٩- حوله :

قال تعالى :" قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ" [4]

---

١ سورة النحل : الآية ١١٠.

٢ سورة النحل : الآية ١١٩،

٣ التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/٢٣٥).

٤ سورة الشعراء : الآية ٣٤.

قال الزمخشري : فإن قلت : ما العامل في (حوله) ؟ قلت هو منصوبٌ نصبين : نصبٌ في اللفظ ونصبٌ في المحل. فالعامل في النصب اللفظي ما يقدر في الظرف. والعامل في النصب المحلي هو النصب على الحال. [١]

قال أبو حيان : موافقاً لابن عطية : انتصب حوله على الظرف ، وهو في موضع الحال ، أي كائنين حوله ، فالعامل فيه محذوف ، والعامل هو الحال حقيقة ، والناصب له (قال) لأنه هو العامل في ذي الحال بواسطة لام الجر نحو (مررت بهند ضاحكةً) والكوفيون يجعلون الملأ موصولاً فكأنه قيل : (قال للذي حوله) فلا موضع للعامل في الظرف لأنه وقع صلة [٢].

قال العكبري : قوله تعالى (للملأ حوله) : حال من الملأ ، أي كائنين حوله.

وقال الكوفيون : الموصوف محذوف ؛ أي الذين حوله[٣].

رأي الباحث : أن (حوله) صفة لموصوف محذوف تقديره (الذين) فيصير الكلام تقديراً : (قال للملأ الذين حوله ...) فبالإضافة إلى أن (حوله) صفة فهي تعتبر صلة الموصول كذلك.

١٠- ذكرى :

قال تعالى : "وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ، ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ" [١]

---

[١] الكشاف (٣/٣٥٨).

[٢] البحر المحيط (٧/١٥).

[٣] التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٧٠).

قال الزمخشري : (ذكرى) منصوبة بمعنى تذكرة ؛ إما لأن أنــذِر وذكِّر متقاربان. فكأنه قيل : مذكِّرون تذكرةً ، وإما لأنهـا حـال مـن الضمير في منذرون أي ينذرونهم ذوي تذكرة ، وإما لأنها مفعـول لـه على معنى : أنهم ينذرون لأجل الموعظة والتذكرة ، أو مرفوعة علـى أنها خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذه ذكرى ، والجملة اعتراضية أو صفة بمعنى منذرون ذوو ذكرى [٢].

قال أبو حيان : مذهب قوله تعالى : (ذكرى) منصوب على الحال عند الكسائي [٣] ، وعلى المصدر عند الزجاج [٤]. فعلى الحال إمـا أن يقدر ذوي ذكرى ، أو مذكرين وعلى المصدر فالعامل (منذرون) لأنـه في معنى : يذكرون ذكرى أي تذكرة. وهذا لا يعول عليه لأن مـذهب الجمهور أن ما قبل (إلا) لا يعمل فيما بعدها ، إلا أن يكون مسـتثنى أو مستثنى منه أو تابعاً له غير معتمد على الأداء نحو (ما مررت بأحدٍ إلا زيد خير من عمرو) والمفعول له ليس واحداً من هذه الثلاثة فلا يجـوز أن يتعلق بـ (أهلكنا) ويتخرج جواز ذلك على مذهب الكسائي والأخفش وإن كانا لا ينصبا على المفعول له بخصوصية [٥].

قال العكبري : قوله تعالى : (ذكرى) : يجوز أن يكون مفعولاً له وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي الإنذار ذكرى.

---

١ سورة الشعراء : الآية ٢٠٨ ، ٢٠٩.

٢ الكشاف : (٣/٣٨٣).

٣ الكسائي : هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الإمام أبو الحسن

٤ الزجاج : هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج لقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج.

٥ البحر المحيط : (٧/٤٢).

قال الكسائي [1] : (ذكرى) في موضع نصب على القطع ، وهـذا لا يُحصَّل ، والقول فيه قول الفراء وأبي اسحاق أنها في موضع نصب على المصدر.

قال الفراء [2] : أي يذكرون ذكرى وهذا قولٌ صحيحٌ لأن معنى (إلا لها منذرون) إلا لها مذكرون. وذكرى لا يتبين فيه الإعراب ؛ لأن فيه ألفاً مقصورة، ويجوز (ذكرى) بالتنوين ، ويجوز أن يكون (ذكرى) في موضع رفع على إضمار مبتدأ. قال أبو اسحاق : أي إنذارنا ذكرى. وقال الفراء : أي ذلك ذكرى وتلك ذكرى [3].

رأي الباحث : أن (ذكرى) تقع مفعول لأجله وحكمه جائز النصب؛ لأنه مصدر ، ويبين التعليل ، ويتحد مع عامله في الوقت أي الزمن والفاعل.

١١- خاويةً :

قال تعالى : "فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" [4]

قال الزمخشري : قوله تعالى "خاوية" : بالرفع على خبر المبتدأ المحذوف وقاله ابن عطية [5]، أي (هي خاويةٌ) أو على الخبر عن تلك ، و(بيوتهم) بدل ، أو على خبر ثان.

---

[1] الكسائي : ذكر من قبل.

[2] الفراء : ذكر من قبل.

[3] التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٥٧).

[4] سورة النمل : الآية ٥٢.

[5] ابن عطية : ذكر من قبل.

قال أبو حيان : قرأ الجمهور (خاوية) بالنصب على الحال [١].

قال العكبري : قوله تعالى : (خاويةً) : هو حـال مـن البيـوت والعامل الإشارة ، والرفع جائز على ما ذكرنا في : (وهذا بعلي شيخاً) [٢] و(بما) يتعلق بخاوية [٣].

قال ابن النحاس : قوله تعالى : "فتلك بيوتهم خاويةً بمـا ظلمـوا" النصب على الحال ، والرفع من خمسة أوجه تكون (بيوتهم) بدلاً مـن تلك و(خاوية) خبر الابتداء ، وتكون (بيوتهم) خبراً و(خاوية) خبراً ثانياً كما يقال : هذا حلوٌ حامضٌ ، وتكون (خاوية) على إضمار مبتدأ أي هي خاوية ، وتكون بدلاً من بيوتهم لأن النكرة تبدل من المعرفة [٤].

رأي الباحث : أن (خاوية) حال من بيوت وهي وإن كانت نكـرة ولكنها مخصصة بالإضافة إلى الضمير (هم) في بيوتهم وشرط صاحب الحال: ١- التعريف ٢- التخصيص ٣- التعميم ٤- التأخير عن الحال.

١٢- إلا أن يؤذن :

قال تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَـادْخُلُوا فَـإِذَا طَعِمْـتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِـنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْـأَلُوهُنَّ مِـنْ وَرَاءِ

---

١ البحر المحيط : (٨٢/٧).

٢ سورة هود : الآية ٧٢.

٣ التبيان في إعراب القرآن (٢٨٢/٢).

٤ إعراب القرآن لابن النحاس (١٤٨/٣).

حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً" [١]

قال الزمخشري : قوله تعالى : (إلا أن يؤذن لكم) في معنى الظرف ، تقديره : وقت أن يؤذن لكم. و(غير ناظرين) حال من (لا تدخلوا) أوقع الاستثناء على الوقت والحال معاً كأنه قيل : لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن ولا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه [٢].

قال أبو حيان : فقوله (إلا أن يؤذن) في معنى الظرف ، وتقديره : وقت أن يؤذن لكم وأنه أوقع الاستثناء على الوقت فليس بصحيح ، وقد نصوا على أنّ أن المصدرية لا تكون في معنى الظرف ، تقول : أجيئك صباح الديك وقدوم الحاج ، ولا يجوز أجيئك أن يصيح الديك ولا أن يقوم الحاج ، وأما أن الاستثناء وقع على الوقت والحال معاً فلا يجوز على مذهب الجمهور ، ولا يقع بعد إلا في الاستثناء إلا المستثنى أو المستثنى منه ، أو صفة المستثنى منه ، وأجاز الأخفش والكسائي ذلك في الحال. أجاز إما ذهب القوم إلا يوم الجمعة راحلين عنا. فيجوز ما قاله الزمخشري في الحال [٣].

قال العكبري : قوله تعالى : (إلا أن يؤذن لكم) : هو في موضع الحال ؛ أي لا تدخلوا إلا مأذوناً لكم.

و(إلى) : تتعلق بيؤذن ؛ لأن معناها تدعون.

---

[١] سورة الأحزاب : الآية ٥٣.

[٢] الكشاف (٥٧٨/٣).

[٣] البحر المحيط : (٢٣٧/٧).

و(غير) : بالنصب على الحال من الفاعل في (تدخلوا) ، أو من المجرور في (لكم) ويقرأ بالجر على الصفة للطعام ، وهذا عند البصريين خطأ ؛ لأنه جرى على غير ما هو له ؛ فيجب أن يبرز ضمير الفاعل ، فيكون غير ناظرين أنتم [1].

قوله تعالى : (ولا مستأنسين) : هو معطوف على ناظرين.

١٣- جنات عدنٍ :

قال تعالى : "هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ، جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ" [2]

قال الزمشخري : قوله (جنات عدنٍ) معرفة لقوله : (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ) [3] وانتصابها على أنها عطف بيان بـ (حسن مآب) و(مفتحةً) حال. والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفصل وفي (مفتحةً) ضمير الجنات. و(الأبواب) بدل من الضمير تقديره: مفتحةً هي الأبواب، لقولهم: ضرب زيدٌ اليد والرجل. وهو من بدل الاشتمال[4].

قال أبو حيان : لا يتعين أن يكون (جنات عدنٍ) معرفة بالدليل الذي استدل به وهو قوله (جنات عدنٍ) لأنه اعتقد أن (التي) صفة (جنات عدنٍ) ولا يتعين ما ذكره ، إذ يجوز أن تكون (التي) بدلاً من (جنات عدنٍ) ألا ترى أن الذي والتي جموعهما تستعمل استعمال الأسماء فتلي العوامل ، ولا يلزم أن تكون صفة وأما انتصابها على أنها

---

[1] التبيان في إعراب القرآن (٣٢٤/٢).
[2] سورة ص : الآية ٤٩ ، ٥٠.
[3] سورة مريم : الآية ٦١.
[4] الكشاف (٢٧/٤).

عطف بيان فلا يجوز ، لأن النحويين في ذلك على مذهبين ، أحدهما : أن ذلك لا يكون إلا في المعارف فلا يكون عطف البيان إلا تابعاً لمعرفة.

وهو مذهب البصريين. والثاني أنه يجوز أن يكون في النكرات ، فيكون عطف البيان تابعاً لنكرة كما تكون المعرفة فيه تابعة لمعرفة. وهذا مذهب الكوفيين [١].

قال العكبري : قوله تعالى : (جناتِ عدنٍ) هي بدلٌ من (حسن مآب).

و(مفتحة) حال من جنات ، في قول من جعلها معرفة لإضافتها إلى عدن ، وهو علَم ؛ كما قالوا جّنة الخلدِ ، وجنة المأوى.

وقال آخرون : هي نكرة ، والمعنى جنات إقامة ، فتكون (مفتحةً) وصفاً.

وأما ارتفاع (الأبواب) ففيه ثلاثة أوجه ، أحدها : هو فاعل (مفتحةً) والعائد محذوف ؛ أي مفتحة لهم (الأبواب) منها ، فحذف كما حذف في قوله تعالى : (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) [٢] أي لهم. والثاني : هي بدل من الضمير (مفتحة) ، وهو ضمير الجنات ، و(الأبواب) غير أجنبي منها ؛ لأنها في الجنة ؛ تقول فتحت الجنة ، وأنت تريد أبوابها ؛ ومنه : (وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً)[٣].

---

[١] البحر المحيط (٣٨٧/٧).

[٢] سورة النازعات : الآية ٤١.

[٣] سورة النبأ : الآية ١٩.

والثالث كالأول ؛ إلا أن الألف واللام عوض من الهاء العائدة وهو قول الكوفيين وفيه بعدٌ [١].

رأي الباحث : أن (جناتِ عدنٍ) هي بدل مطابق فـــ (جنـــاتٍ) : منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم. أمـــا (عـــدنٍ) فهي مضافٌ إليه مجرور علامة جره الكسرة.

١٤- الذي :

قال تعالى : "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ، إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ" [٢]

قال الزمخشري : قوله تعالى : (الذي فطرني) فيه غير وجـــه أن يكون منصوباً على أنه استثناء منقطع ؛ كأنه قال : لكن الذي فطرنـــي فإنه سيهدين ، وأن يكون مجروراً بدلاً من المجرور بمن ؛ كأنـــه قـــال إنني براءٌ مما تعبدون إلا من الذي فطرني ؛ فإن قلت : كيف تجعله بدلاً وليس من جنس ما يعبدون من وجهين : أحـــدهما أن ذات الله مخالفـــةٌ لجميع الذوات ، فكانت مخالفة لذوات ما يعبدون. والثاني أن الله تعـــالى غير معبودٍ بينهم والأوثان معبودة ! ؟ قلت : قالوا : كانوا يعبـــدون الله مع أوثانهم وأن تكون (إلا) صفة بمعنى ؛ غير على أن (ما) فـــي مـــا تعبدون موصوفة تقديرية : إنني براءٌ من آلهةٍ تعبـــدونها غيـــر الـــذي فطرني فهو نظير قوله تعالى : "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ" [٣].

---

[١] التبيان في إعراب القرآن (٣٥٨/٢ ، ٣٥٩).

[٢] سورة الزخرف : الآية ٢٦ ، ٢٧.

[٣] سورة الأنبياء : الآية ٢٢ ، الكشاف (١٥٢/٤).

قال أبو حيان : وجه البدل لا يجوز ، لأنه إنما يكون في غير الموجب من النفي والنهي والاستفهام ، ألا ترى أنه يصلح ما بعد إلا لتفريغ العامل له ، وأنني برئٌ جملة موجبة ، فلا يصلح أن يفرغ العامل فيها للذي هو برئٌ لما بعد إلا وهذه المسألة فيها خلاف من النحويين من قال توصف بها النكرة والمعرفة فعلى هذا تبقى موصولة ، ويكون إلا في موضع الصفة للمعرفة ، وجعله فطرني في صلة الذي تنبيه على أنه لا يعبد ولا يستحق العبادة إلا الخالق [1].

قال ابن النحاس : قوله تعالى : (إلا الذي فطرني) في موضع نصب على الاستثناء في قول (ما تعبدون) ويجوز أن يكون استثناءً منقطعاً [2].

١٥- عارضاً :

قال تعالى : "فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ" [3]

قال الزمخشري : قوله (عارضاً) إما تمييز وإما حال فلما رأوه في الضمير وجهان ، أن يرجع إلا ما تعدتا ، وأن يكون مبهماً ، قد وضح أمرهٌ بقوله : (عارضاً) إما تمييز وإما حال وهذا الوجه أعرب وأفصح [4].

---

[1] البحر المحيط (١٣/٨).

[2] إعراب القرآن الكريم لابن النحاس (٧٠/٤).

[3] سورة الأحقاف : الآية ٢٤.

[4] الكشاف (٢٠٤/٤).

قال أبو حيان : وهذا الذي ذكر أنه أعرب ، وأفصح ليس جارياً على ما ذكره النحاة ، لأن المبهم يفسره ويوضحه التمييز ولا يكون إلا في باب ربّ ، نحو : ربّ رجلاً لقيته ، وفي باب نعم وبئس على مذهب البصريين ، نحو : نعم رجلاً زيد ، وبئس غلاماً عمرو. وأما أن الحال يوضح المبهم ويفسره فلا نعلم أحداً ذهب إليه ، وقد حصر النحاة المضمر الذي يفسره ما بعده ، فلم يذكروا فيه مفعول رأي : إذا كان ضميراً ولا أنّ الحال يفسر الضمير ويوضحه.

والعارض : المعترض في الجو من السحاب الممطر ومنه قول الشاعر :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أَرِقت لَهُ   بَيْنَ ذِرَاعَي وجْهَةِ الأَسَدِ [١]

قال العكبري : قوله تعالى (مستقبل أوديتهم) : في تقدير الانفصال ؛ أي مستقبلاً أوديتهم ، وهو نعت لعارض. و(ممطرنا) ؛ أي ممطرٌ إيانا ؛ فهو نكرة أيضاً ، وفي الكلام حذف ؛ أي ليس كما ظننتم ؛ بل هو ما استعجلتم به. و(ريح): خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو ريح ، أو هي بدل من (ما) [٢].

قال محمد بن يزيد [٣] : (فلما رأوه عارضاً) فيه جوابان : يكون التقدير فلما رأوا السحاب ، وإن كان لم يتقدم للسحاب ذكرٌ لأن الضمير قد عُرف ودلّ عليه (عارضاً) ، والجواب الآخر أن يكون جواباً لقولهم

---

١ البيت من بحر المنسرح للفرزدق : أنظر ديوانه ٢١٥. الخزانة (٣٦٩/١). العيني (٤٥١/٣). ابن يعيش (٢٠/٣). استشهد به على أن (عارضاً) بمعنى السحاب المعترض في الجو ، البحر المحيط (٦٤/٨).

٢ التبيان في إعراب القرآن (٤٠٣/٢).

٣ محمد بن يزيد : هو محمد بن يزيد بن رفاعة الأموي الألبيري كان حافظاً للغة بصيراً بالعربية متقدماً فيها، توفي سنة ٣٤٣ هـ.

(فأتنا بما تعدنا) أي فلما رأوا ما يوعدون عارضاً (مستقبل أوديتهم) يقدر فيه التنوين.

قال ابن فضّال [١] : الضمير يعود على العـذاب ، أي فلمـا رأوا العذاب الذي تقدم ذكره معترضاً مستقبل أوديتهم ظنوه مطراً [٢].

رأي الباحث : أن (عارضاً) مفعول به ثاني لأن رأى من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل فالمفعول الأول الضمير في (رأوه).

١٦- يوم :

قال تعالى : "يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ" [٣]

قال الزمخشري : نصب (يوم تكون) بقريباً أي : يمكن ولا يتعذّر في ذلك اليوم ، أو بإضمار يقع لدلالة واقع عليه ، أو يوم تكون السماء (كَالْمُهْلِ) كان كيت وكيت ، أو هو بدل عن (في يومٍ) فيمن علقه بواقع " كَالْمُهْلِ" كَدُرْدِيّ الزيت [٤].

قال أبو حيان : لا يجوز هذا ، لأن (في يوم) وإن كان في موضع نصب لا يبدل منه منصوب ، لأن مثل هذا ليس مـن المواضـع التـي تراعى في التوابع [٥] لأن حرف الجر فيها ليس بزائد ولا محكـوم لـه

---

١ ابن فضال : هو علي بن فضّال بن غالب المجاشعي القيرواني أبو الحسن يعرف بالفرزدقي لأن الفرزدق جده ، كان إماماً في النحو واللغة والتصريف والتفسير والسير ، أقام بغزة ، توفي سنة ٤٧٩ هـ.

٢ النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه (٤٤٧).

٣ سورة المعارج : الآية ٨.

٤ الكشاف (٤/٦٦٢).

٥ قال الألوسي : فاشتراط أبي حيان لمراعاة المحل كون الجار زائداً أو شبه كرب غير صحيح (٢٩/٥٩).

بحكم الزائد ، وإنما يجوز مراعاة المواضع في حـــرف الجـــر الزائـــد كقوله:

يا بَنِي لُبَينَى لَسْتُمَا بِيدٍ   إلاَ يداً لَيسْت لَها عَضُدِ [1]

ولذلك لا يجوز (مررت بزيدٍ الخياط) على مراعاة موضع بزيد ، ولا (مررت بزيدٍ وعمراً) ولا (غضبت على زيدِ وجعفراً) ولا (مررت بعمرَ وأخاك) على مراعاة الموضع (فإن قلت) الحركة في يـــوم تكـــون حركة بناء لا حركة إعراب ، فهو مجرور مثل (في يوم) (قلـــت :) لا يجوز بناؤه على مذهب البصريين ، لأنه أضيف إلى معـــرب ، لكنـــه يجوز على مذهب الكوفيين فيتمشى كلام الزمخشري على مـــذهبهم إن كان استحضره وقصده [2].

قال النحاس : يكون التقدير : يقع هذا أو يبصرونهم يـــوم تكـــون السماء كالمهل ، وأضيف يوم إلى الفعل ، لأنه بمعنى المصدر وعطف عليه [3].

١٧- فضَربَ :

قال تعالى : "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَـــرْبَ الرِّقَـــابِ حَتَّـــى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّـــى تَضَـــعَ الْحَـــرْبُ

[1] البيت من بحر الكامل لأوس بن حجر أنظر ديوانه (٢١) ونسب لطرفة ، أنظر شرح المفصل لابن يعيش (٩٠/٢).
[2] البحر المحيط (٣٢٨/٨).
[3] إعراب القرآن لابن النحاس (٢١/٥).

أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) [١]

(فضرب الرقاب) : فاضربوا الرقاب ضرباً (المراد : القتل ، سواء بضرب الرقبة أو غيره). (أثخنتموهم) : أكثرتم فيهم القتل والجرح فأضعفتموهم عن المقاومة. (فشدوا الوثاق) : فأحكموا قيد الأساري منهم.

(مناً) : بإطلاق الأسرى بلا مقابل. (فداءً) : بالمال أو بأساري المسلمين.

ضرب مصدر إذ التقدير فاضربوا الرقاب ضرباً.

(حتى تضع الحرب) : حتى تضعَ أهلُ الحرب. (أوزارها) : أثقالها من السلاح وغيره (وذلك بأن يسلمَ الكفار أو يدخلون في العهد).

(لانتصر منهم) : لانتقم منهم بغير الحرب. (ليبلو ...) ليختبر ... فيمحص المؤمنين ويمحق الكافرين. (فلن يضل أعمالهم) : فلن يبطلها بل يوفيهم ثوابها.

قال العكبري : قوله تعالى : (فإذا لقيتم) : العامل في (إذا) هو العامل في (ضرب) ؛ والتقدير : فاضربوا ضرب الرقاب ؛ فضرب هنا مصدر فعل محذوف ؛ ولا يعمل فيه نفس المصدر ؛ لأنه مؤكد [٢].

قال الزمخشري : (فضربَ الرقاب) : أصله فأضربوا الرقاب ضرباً ، فحذف الفعل وقُدم المصدر ، فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول ، وفيه اختصارٌ مع إعطاء معنى التوكيد ؛ لأن الواجب أن تضرب الرقاب

---

[١] سورة محمد : الآية ٤.

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٢/٤٠٥).

خاصةً دون غيرها من الأعضاء ؛ وذلك أنهم كانوا يقولــون : ضــرب الأمير رقبة فلانٍ ، وضرب عنقه وعلاوته ، وضرب ما فيه عينــاه إذا قتله ؛ وذلك أن قتل الإنسان أكثر ما يكون بضرب رقبته فوقــع عبــارة عن القتل وإن ضُربَ غير رقبته في المُقاتِل.

اخذه أبو حيان فقال : لقيتم من اللقاء وهــو الحــرب. (فضــرب الرقاب).

هذا من المصدر النائب مناب فعل الأمر ، وهو مطرد فيه وهــو منصوب بفعل محذوف فيه ، واختلف فيه إذا انتصب ما بعده فقيل : هو منصوب بالفعل الناصب للمصدر ، وقيل : هو منصوب بنفس المصدر لنيابته عن العامل فيه ، ومثاله : ضربا زيداً كما قال الشاعر :

عَلَى حينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُ أمورِهم فَنَدلاً زُرَيقُ المال نَدْلَ الثّعالبِ[1]

وهذا هو الصحيح ، ويدل على ذلك قوله:(فضربَ الرقاب) وهــو إضافة المصدر للمفعول، ولو لم يكن معمولاً له مــا جــازت إضــافته إليه[2].

رأي الباحث : أن (فضربَ) مصدر إذ التقدير فاضربوا الرقــاب ضرباً. وهي مصدر متعدي على وزن فعلٍ بفتح الفاء وتســكين العــين كضرّب ونصرّ وفهّم وفتّح.

١٨- قَادِرِينَ

قال تعالى : ""بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ " [3]

---

[1] البيت من الطويل نسب للأحوص ، وقيل لأعشى همدان ، وقيل لجرير. أنظر الكتاب ٥٩/١ ، الخصائص ١٢٠/١ ، الإنصاف ٢٩٣ ، العيني ٤٦/٣ – ٥٢٣/١.

[2] البحر المحيط (٧٤/٨).

[3] سورة القيامة : الآية ٤.

(قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) : حال كوننا قادرين على أن نسوي أطراف أصابعه على ما بها من صغر ودقة صنعٍ ، فكيف بكبارها ؟

قال الزمخشري : (قَادِرِينَ) حال من الضمير في نجمع أي : نجمع العظامَ قادرين على تأليف جميعها وإعادتها إلى الترتيب الأول [1].

أخذه أبو حيان وقال : أنَّ (قَادِرِينَ) منصوب على خبر كان ، أي : بلى كنا قادرين على الابتداء.

قال ابن النحاس : (قَادِرِينَ) في موضع نصبٍ ، وفي نصبه أقوال : منها أنه قيل : التقدير : بلى نَقدِرُ فلما حُوِّل نَقدِرُ إلى قادرين نُصب كما قال الفرزدق :

على حَلْفةٍ لا أشتمُ الدهرَ مسلماً ولا خارجاً من فيَّ زورُ كلام [2]

قال العكبري : قوله تعالى : (قَادِرِينَ) ؛ أي بلى نجمعها ؛ فقادرين حال من الفاعل.

---

[1] الكشاف (٥٠٦/٤ ، ٥٠٧).

[2] الشاهد للفرزدق من بحر الطويل في ديوانه ٢١٢ ، والكتاب ٤٤١/١ ، وآمال المرتضي ٦٣/١ ، وتذكرة النحاة ٨٥ ، وخزانة الأدب ٢٢٣/١ ، والمقتضب ٢١٣/٤ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ١٧٧/١ ولسان العرب (رتج) ، والمقتضب ٢٦٩/٣.

المبحث الثالث
مجرورات الأسماء

مجرورات الأسماء

١- ممن:

قال تعالى : "أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرائيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً" (١)

قال الزمخشري : قوله تعالى (مِمَّنْ هَدَيْنَا) : يحتمل العطف على (من) الأولى والثانية إن جعلته (الذين) خبراً لأولئك كان (إِذَا تُتْلَى) كلاماً مستأنفاً وإن جعلته صفةً له كان خبراً (٢).

قال أبو حيان : قوله تعالى (مِمَّنْ هَدَيْنَا) : يحتمل العطف إلى (من) الأولى أو الثانية ، ويجوز أن يكون (الذين صفة لـ (أولئك) والجملة الشرطية خبر (٣).

٢- مثنى وثلاث ورباع :

قال تعالى : "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (٤)

قال الزمخشري : (مثنى وثلاث ورباع) صفات لأجنحة ، وإنما لم تنصرف لتكرار العدل فيها ، وذلك أنها عدلت عن ألفاظ الأعداد في

---

[١] سورة مريم : الآية ٥٨.

[٢] الكشاف : (١١٢/٣).

[٣] البحر المحيط : (١٨٩/٦).

[٤] سورة فاطر : الآية ١.

صيغ إلى صيغ أخر كما عدل عمر عن عامر وخدام عن خادمة ، وأما بالوصفية فلا تقترن الحال فيها بين المعدولة والمعدول عنها ، ألا تراك تقول : بنسوةٍ أربع وبرجالٍ ثلاثة فلا يعرج عليها [١].

قال أبو حيان : جعل المانع للصرف تكرار العدل فيها ، والمشهور أنها امتنعت من الصرف للصفة والعدل. وأما قوله (ألا تراك) فإنه قاس الصفة في هذا المعدول على الصفة في أفعل وفي ثلاثة وليس بصحيح ، لأن مطلق الصفة لا يعدوه علة بل اشترطوا فيه ، فليس الشرط موجوداً في أربع لأن شرطه أن لا يقبل تاء التأنيث ، وليس شرطه في ثلاثة موجوداً ، لأنه لم يجعل علة مع التأنيث ، فقياس الزمخشري قياس فاسد ، إذا غفل عن شرط كون الصفة علة.

وقال ابن عطية [٢] : "عدلت عن حال التنكير فتعرفت بالعدل فهي لا تنصرف للعدل والتعريف. وقيل للعدل والصفة [٣].

قال العكبري : (مثنى) نعت لأجنحة ، وقد ذكر الكلام في هذه الصفات المعدولة في أول النساء [٤].

قال النحاس : (أولي أجنحةٍ) نعت ، قال أبو اسحاق : أي أصحاب أجنحة (مثنى وثلاث ورباع) لم ينصرف لأن فيها علتين : أحدهما أنها معدولة فهذا اتفاق ، واختلف في الثانية لأن النحويين القدماء لم يذكروها. قال أبو اسحاق : العلة الثانية أنه عدل في حالة نكرة وقال

---

١ الكشاف (٦١٨/٣).

٢ ابن عطية : ذكر من قبل.

٣ البحر المحيط (٢٨٥/٧).

٤ التبيان في إعراب القرآن (٣٣٣/٢).

غيره : العلة الثانية أنه صفة ، وقول ثالث أنه معدول عن اثنين اثنين فهذه علة ثانية [1].

رأي الباحث : أن (مثنى وثلاث ورباع) منعت من الصرف للعدل والصفة ، وذلك في أسماء العدد المبنية على (فُعال) (مَفعل) ، كثلاث ومثنى فثلاث : معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، ومثنى معدولة عن اثنين اثنين، وكذلك سمع استعمال هذين الوزنين – أعني فعال ومفعل من واحد واثنين وثلاثة وأربعة نحو : أُحادَ وموحد ، وثُناء ومثنى، وثُلاث ومثلث، ورُباع ومربع ، وسمع أيضاً في خمسة وعشرة، خُماس ومخمس، عُشار ومعشر ، وصنع أيضاً في ستة وسبعة وثمانية وتسعة نحو: سُداس ومسدس ، سُباع ومسبع ، ثُمان ومثمن ، وتساع ومتسع.

---

[1] إعراب القرآن للنحاس (٢٤٤/٣).

الفصل الثالث

المبحث الأول :ـ

الأفعال المضارعة

المبحث الثاني :ـ

الأفعال الماضية

المبحث الثالث : ـ

أفعال الأمر

المبحث الأول

الأفعال المضارعة

الأفعال المضارعة

١- لتصنع :

قال تعالى : "أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي" [١]

(اقذفيه) : اطرحيه ، ألقيه

(التابوت) : صندوق خشبي محكم الصنع

(اليم) : ماء نهر النيل

(عدوٌ لي) [٢] : هو فرعون

(ولتصنع على عيني) لتربي بمراقبتي أو بمرأى مني وبحفظه.

قال الزمخشري : : (ولتصنع) : معطوف على علةٍ مضمرةٍ مثل: ليُتعطَّف عليك وترأم [٣] ونحوه ؛ أو حذف معللة أي : ولتصنعَ فعلتُ ذلك [٤].

تعقبه أبو حيان فقال : العامل في (إذ تمشي) (ألقيت) أو (تصنع) ، ويجوز أن يكون بدلاً من (إذ أوحينا) (فإن قلت) : كيف يصح البدل والوقتان مختلفان ومتباعدان ؟ (قلت) كما يصح وأن اتسع الوقت

---

١ سورة طه : الآية ٣٩.

٢ شرح القرآن الكريم تفسير كلمات الكتاب إعداد السيد بن عبد العزيز السعدني.

٣ ترأم : تجد العطف والحنان.

٤ الكشاف (١٤٥/٣).

وتباعد[1] طرفاه أن يقول لك الرجل لقيت فلاناً سنة كذا ، فتقــول وأنــا لقيته إذ ذاك ، وربما لقيه هو في أولها وأنت في آخرها. ولــيس كمــا ذكر، لأن السنة تقبل الاتساع فإذا وقع لقيهمــا فيهــا بخــلاف هــذين الطرفين، فإن كل واحدٍ منهما ضيقٌ ليس بمتسع لتخصيصهما بما أضيفا إليه ، فلا يمكن أن يقع الثاني في الطرف الذي وقع فيه الأول ، إذ الأول ليس متسعاً لوقوع الوحي فيه ووقوع مشي الأخت ، فليس وقت وقــوع الوحي مشتملاً على أجزاء وقع في بعضها المشي بخلاف السنة.

وقال الحوفي [2] : (إذ) متعلقة (بتصنع) ولك أن تنصب (إذ) بفعل مضمر تقديره واذكر [3].

قال ابن النحاس : قوله تعالى : (ولتصنعَ على عيني) : أي على علمي بك. والإدغام جائز ليس في حسن الأول لبعد حروف الحلق [4].

رأي الباحث : أن (ولتصنعَ) أصلها لأن تصنع فمــن خصــائص (أن) من بين نواصب المضارع أنها تعمل : مظهرة ومضمرة. ووقوع (أن) هنا جائز لأنها وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية فتكــون (لتُصنعَ) : (لأن تَصنعَ) هذا إذا لم تسبقها كان المنفية.

---

[1] البحر المحيط (٦/٢٢٧).

[2] الحوفي : ذكر من قبل.

[3] البحر المحيط (٦/٢٢٦).

[4] إعراب القرآن لابن النحاس (٣/٢٧).

٢- يذكرهم يقال

قال تعالى : "قَالُوا سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ" [١]

قال الزمخشري : فإن قلت : ما حكم الفعلين بعد (سَمِعْنَا فَتىً) ؟ وأي فرقٍ بينهما ؟ قلت : هما صفات لفتىً إلا أن الأول وهو (يذكرهم) لابد منه السمع ، لأنك لا تقول سمعت زيداً وتسكت حتى تذكر شيئاً مما يُسمع [٢].

قال أبو حيان : أما قول الزمخشري : هما صفتان فلا يتعين ذلك لما أذكره ، أما سمع فإما أن يدخل على مسموع أو غيره ، إن دخلت على مسموع فلا خلاف أنها تتعدى إلى واحد نحو (سمعت كلام زيدٍ ومقالة خالدٍ) وإن دخلت على غير مسموع فاختلف فيها فقيل : أنها تتعدى إلى اثنين وهو مذهب الفارسي [٣] ، ويكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال : (سمعت زيداً يركب) ، ومذهب غيره أن سمع يتعدى إلى واحد ، والفعل بعده إن كان في موضع الحال منها ، أو نكرة في موضع الصفة ، وكلا المذهبين يستدل لهما في علم النحو فعلى هذا المذهب الآخر يتمشى قول الزمخشري أنه صفة لفتى ، وأما على مذهب أبي علي فلا يكون إلا في موضع المفعول الثاني لسمع [٤].

قال العكبري : قوله تعالى : (يَذْكُرُهُمْ) : مفعول ثانٍ لسمعنا ، ولا يكون ذلك إلا مسموعاً ؛ كقولك : سمعت زيداً يقول كذا ؛ والمعنى : سمعت قول زيدٍ.

---

[١] سورة الأنبياء : الآية ٦٠.

[٢] الكشاف : (١٩٥/٣).

[٣] أبو علي الفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام.

[٤] البحر المحيط : (٣٠٢/٦).

و(يقالُ) : صفة ؛ ويجوز أن يكون حالاً [1].

رأي الباحث : أن الفعل (يَذْكُرُهُمْ) وقع بعد (فتىً) النكرة فوقوع الفعل بعد النكرة يعربه صفة فيكون الفعل (يذكرهم) فعل مضارع مرفوع والضمير (هم) في محل نصبٍ مفعول به.

٣- يجعل :

قال تعالى : " تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً" [2]

قال الزمخشري : قرئ : ويجعلُ بالرفع عطفاً على جعل لأن الشرط إذا وقع ماضياً جاز في جزائه الجزم والرفع كقوله :

وإنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوَمَ مَسْأَلَةٍ   يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالِي وَلا حَرِمُ [3]

ويجوز في (ويجعل لك) إذا أدغمت أن تكون في تقدير الجزم والرفع جميعاً. وقرئ بالنصب على أنه جواب الشرط بالواو [4].

قال أبو حيان وابن عطية : الاستئناف وجهه العطف على المعنى في قوله (جعل) لأن جواب الشرط هو موضع استئناف ألا ترى أن الجمل في الابتداء والخبر قد تقع موقع جواب الشرط ، وقال أبو البقاء [5] : وبالرفع على الاستئناف. إذ مذهب سيبويه : أن الجواب محذوف ،

---

١ التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٠٧).

٢ سورة الفرقان : الآية ١٠.

٣ البيت من بحر البسيط شعر زهير بن أبي سلمى ، أنظر ديوانه. الكتاب (٣/٦٦).

٤ الكشاف : (٣/٣١٨).

٥ أبو البقاء : ذكر من قبل.

وأن هذا المضارع المرفوع النية به التقديم ولكون الجواب محذوفاً لا يكون فعل الشرط إلا بصيغة الماضي [1].

قال النحاس : قوله تعالى : "تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك" شرط ومجازاة ، ولم يُدغم لأن الكلمتين منفصلتان ، ويجوز الإدغام لاجتماع المثلين (ويجعل لك قصوراً) يكون في موضع جزم عطفاً على موضع (جعل) ، ويجوز أن يكون في موضع رفع معطوفاً على الأولين ثم يُدغم ، وأجاز الفراء [2] النصب على الصرف. وقرأ أهل الشام ويروى عن عاصم أيضاً (ويجعل لك قصوراً) بالرفع أي وسيجعل لك في الآخرة قصوراً [3].

قال العكبري : قوله تعالى "ويجعل لك" : بالجزم عطفاً على موضع (جعل) الذي هو جواب الشرط ؛ وبالرفع على الاستئناف ؛ ويجوز أن من جزم سكن المرفوع تخفيفاً وأدغم [4].

رأي الباحث : أن (يجعل) ينطبق عليها بيت ابن مالك في الألفية:

والفعل من بعد الجزا إن يقترن بالفاء أو الواو بتثليثٍ قَمِنْ

ومعنى ذلك أنه : إذا وقع بعد جزاء الشرط فعلٌ مضارع مقرونٌ بالفاء والواو جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والرفع ، والنصب. فيكون الفعل (يجعل) يجوز فيه الجزم ، والرفع ، والنصب.

---

[1] البحر المحيط (٦/٤٤٤).

[2] قرأ أبو بكر وابن كثير وابن عامر (ويجعل لك) ووافقهم ابن محيصن وقرأ الباقون بجزمها (ويجعل لك) عطفاً على محل (جعل) لأنه جواب الشرط ويلزم فيه وجوب الإدغام لاجتماع المثلين أولهما ساكن.

[3] إعراب القرآن لابن النحاس (٣/١٠٦).

[4] التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٥٣).

المبحث الثاني

الأفعال الماضية

الأفعال الماضية

١- أفحسب :

قال تعالى : "أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً" [١]

قال الزمخشري : قراءة عليّ رضي الله عنه (أَفَحَسْبُ الَّذِينَ) أي : (أفكافيهم ومحسبهم أن يتخذوهم أولياء على الابتداء والخبر أو الفعل والفاعل ، لأنه اسم الفاعل إذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك : أقائمُ الزيدان ؛ والمعنى أن ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا وهي قراءةٌ محكمة جيدة) [٢].

قال أبو حيان : "وارتفع (حسبُ) على الابتداء والخبر (أن يتخذوا) وقال الزمخشري أو على الفعل والفاعل ؛ لأن اسم الفاعل إذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك : أقائم الزيدان ، وهي قراءة محكمة جيدة. والذي يظهر أن هذا الإعراب لا يجوز لأن حسب ليس باسم فاعل فتعمل ، ولا يلزم من تفسير شئ بشئ أن تجرى عليه جميع أحكامه [٣].

قال العكبري : قوله تعالى : (أفحسب) : يقرأ بكسر السين على أنه فعلٌ (أن يتخذوا) سد مسد المفعولين [٤].

---

[١] سورة الكهف : الآية ١٠٢.

[٢] الكشاف : (٨٩/٣).

[٣] البحر المحيط : (١٥٢/٦).

[٤] التبيان في إعراب القرآن (١٦١/٢).

رأي الباحث : أن (أفحسب) الهمزة استفهامية و(حسب) من الأفعال المتعدية التي تنصب مفعولين ، فالمفعول الأول المصدر المؤول (أن يتخذوا) أي : اتخاذهم والمفعول الثاني (أولياءَ).

٢- فأجاءها :

قال تعالى : "فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً" (١)

قال الزمخشري : (فأجاءها) : أجاء منقول من جاء إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ، ألا تراك لا تقول جئن المكان وأجأنيه زيدٌ كما تقول بلغته وأبلغنيه ونظيره أتى حيث لم يستعمل إلا في الإعطاء ، ولا تقل أتيت المكان وأتانيه فلان) (٢).

قال أبو حيان : معنى فأجاءها أي جاء بها تارةً ، فعدى جاء بالباء وتارة بالهمزة. قال الزمخشري إلا أن استعماله قد يغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ، ألا تراك لا تقول : جئت المكان وأجاءنيه زيد ، كما تقول بلغته وأبلغنيه ، ونظيره آتي حيث لم يستعمل إلا في الإعطاء ، ولم يقل أتيت المكان وآتانيه فلان: أما قوله وقول غيره إن الاستعمال غيره إلى معنى الإلجاء فيحتاج إلى نقل أئمة اللغة المستقرئين ذلك على لسان العرب ، والإجاءة تدل على المطلق فتصلح لما هو بمعنى الإلجاء ولما هو بمعنى الاختيار (٣).

---

١ سورة مريم : الآية ٢٣.

٢ الكشاف : (٣/٩٩).

٣ البحر المحيط (/).

كما لو قلت أقمت زيداً فإنه قد يكون مختاراً لذلك ، وقد يكون فقسرته على القيام. وأما قوله (ألا تراك لا تقول إلى آخره فمن رأي التعدية بالهمزة قياساً أجاز ذلك ولو لم يسمع وأما من لا يراه قياساً فقد سمع ذلك في جاء حيث قالوا أجاء فيجيز ذلك ، وأما تنظيره ذلك يأتي فهو تنظير غير صحيح ؛ لأنه بناه على أن الهمزة فيه للتعدية وأن أصله أتى وليس كذلك ، بل أني مما يبنى على أفعل وليس منقولاً من أتى بمعنى جاء إذ لو كان منقولاً من أتى المتعدية لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني والفاعل هو الأول إذا عديته بالهمزة ، تقول أتى المال زيداً وآتى عمراً زيداً المال فيختلف التركيب بالتعدية لأن زيداً عن النحويين هو المفعول الأول والمال هو المفعول الثاني ، وعلى ما ذكره الزمخشري كان يكون العكس فدل على أنه ليس على ما قاله ، وأيضاً فأتى مرادف لأعطى وهو مخالف من حيث الدلالة في المعنى ، وقوله ولم تقل أتيت المكان كما تقول جئت المكان وقال الشاعر :

وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِداً إِلَيكُمْ   أَجَاءتْهُ المَخَافَةُ والرَّجَاءُ [١]

قال العكبري : قوله تعالى : "فأجاءها المخاض" الأصل جاءها ثم عدى بالهمزة إلى مفعول ثان ، واستعمل بمعنى ألجأها ويقرأ بغير همز على فاعلها [٢] وهو من المفاجأة وترك الهمزة الأخيرة تخفيفاً والمخاض – بالفتح – وجع الولادة.

ويقرأ بالكسر ، وهما لغتان.

---

[١] البحر المحيط : (١٧٢/٦) البيت من بحر الوافر لزهير بن أبي سلمى ، أنظر ديوانه (١٣) شرح ديوان الحماسة (٣٠٢/١) التهذيب (٢٣٢/١١) تفسير الطبري (٤٨/١٦) اللسان (٧٣٦/١) روح المعاني (٨١/١٦) استشهد به على أن أجاءه بمعنى ألجأه.

[٢] أي فأجاءها وهي قراءة الحسن ، وبالهمزة (فأجاءها) قراءة الباقين.

وقيل الفتح اسم للمصدر مثل السلام والعطاء والكسر مصدر مثل القتال ، وجاء على فِعال : الفراق والعقاب[١].

٣- إن أمسكهما :

قال تعالى : "إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً" [٢]

قال الزمخشري : قوله (إن أمسكهما) : جواب القسم في (ولئن زالتا) سد مسداً لجوابين (الشرط والقسم) [٣].

قال أبو حيان : يعني أنه دل على الجواب المحذوف وإن أخذ كلامه على ظاهره لم يصح ، لأنه لو سد مسدهما لكان له موضع من الإعراب باعتبار جواب الشرط ولا موضع له في الإعراب باعتبار جواب القسم. والشئ الواحد لا يكون معمولاً غير معمول [٤].

قال العكبري : قوله تعالى : (أن تزولا) : يجوز أن يكون مفعولاً له أي مخافة أن تزولا ، أو عن و(يمسك) : أي يحبس [٥].

و(إن أمسكهما) ؛ أي ما يمسكهما ؛ فإنْ بمعنى ما ، وأمسك بمعنى يمسك.

---

[١] التبيان في إعراب القرآن (٢/١٦٧).

[٢] سورة فاطر : الآية ٤١.

[٣] الكشاف (٣/٦٣٨).

[٤] يقصد المصنف رحمهُ الله أن جملة وإن أمسكهما إن جعلت سادة مسد الجوابين كانت معمولة إذ هي في محل جزمٍ باعتبارها جواب الشرط وغير معمولة لأنه لا محل لها باعتبارها جواب القسم وأنظر في سد الجملة سد جوابي الشرط والقسم (الأشموني) البحر المحيط (٧/٣٠٣).

[٥] التبيان في إعراب القرآن (٢/٣٣٧).

٤- أرداكم :

قال تعالى : "وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ" [١]

قال الزمخشري : (ظنكم) و(أرداكم) خبران. وقال ابن عطية : (أرداكم) يصلح أن يكون خبراً بعد خبر [٢].

قال أبو حيان : لا يصح أن يكون (ظنكم) و(أرداكم) خبراً لأن قوله (وذلكم) إشارة إلى ظنهم السابق ، فيصير التقدير : وظنكم بأن ربكم لا يعلم ظنكم بربكم. فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز [٣]. وصار نظير ما منعه النحاة من قولك : سيد الجارية مالكها ، وقال ابن عطية : وجوز الكوفيون أن يكون معنى (أرداكم) في موضع الحال. والبصريون لا يجيزون وقوع الماضي حالاً إلا إذا اقترن بـ (قد) وقد يجوز تقديرها عندهم إن لم يظهر [٤].

قال ابن النحاس : قوله تعالى : (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم) ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون ظنكم بدلاً من ذلكم و(أرداكم) خبر ذلكم ، وعلى الجواب الأول أرداكم خبر ثان فأما قول الفراء : يكون أرداكم في موضع نصب مثل : هذا زيدٌ قائماً ، فغلط لأن الفعل

---

١ سورة فصلت : الآية ٢٣.

٢ الكشاف (١١٠/٤).

٣ أنظر حاشية الدسوقي (٢٨٣/٣) الصبان (١٩٤/١) شرح المفصل (٨٧/١) الكافية (٩٦/١).

٤ البحر المحيط : (٤٧٢/٧).

الماضي لا يكون حالاً. وقال أبو العباس [1] : أرداكم من الردى وهو الهلاك [2].

قال العكبري : قوله تعالى : (وذلكم) : هو مبتدأ ، و(ظنكم) خبره و(الذي): نعتٌ للخبر ، أو خبر بعد خبر. و(أرداكم) : خبر آخر.

ويجوز أن يكون الجميع صفة ، أو بدلاً ، و(أرداكم) : الخبر.

ويجوز أن يكون (أرداكم) حالاً ، و(قد) معه مرادة [3].

٥- أقرضوا :

قال تعالى : "إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ" [4]

قال الزمخشري : (المصّدقين) المتصدقين. وقرئ على الأصل والمصدّقين من صدّق وهم الذين صدقوا الله ورسوله يعني المؤمنين ؛ فإن قلت : علام عطف قوله "وأقرضوا" ؟ قلت : على معنى الفعل من المصدقين ، لأن اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى اصّدقوا ؛ كأنه قيل : إن الذين اصّدَقوا وأقرضوا [5].

قال أبو حيان : متبعاً لأبي علي الفارسي ، لا يصح أن يكون معطوفاً على (المصدقين) لأن المعطوف على الصلة صلة ، وقد فصل

---

[1] أبو العباس : هو محمد بن أحمد المعمري أبو العباس النحوي صحب الزجاج. كان شديد الحب لشرب النبيذ وأكثر مقامه بالبصرة وبها توفي بين الخمسين والثلاثمائة من الهجرة.

[2] إعراب القرآن لابن النحاس (٤/٤٠).

[3] التبيان في إعراب القرآن (٢/٣٧٨).

[4] سورة الحديد : الآية ١٨.

[5] الكشاف : (٤/٣٤٦).

بينهما بمعطوف ، وهو قوله (والمصدقات) ولا يصح أيضاً أن يكون معطوفاً على صلة ال في (المصدقات) لاختلاف الضمائر ، وإذ ضمير (المتصدقات) مؤنث ، وضمير (أقرضوا) مذكر ، فيتخرج هنا على حذف الموصول ، لدلالة عما قبله عليه ، لأنه قبل : (والذين أقرضوا) فيكون مثل قوله :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُوَل اللهِ مِنْكُم ويَمْدَحُهُ ويَنْصُرُهُ سَوَاءُ [١]

قال العكبري : قوله تعالى : (وأقرضوا الله) : فيه وجهان ؛ أحدهما هو معترض بين اسم (إنّ) وخبرهما ، وهو (يضاعف لهم) ؛ وإنما قيل ذلك لئلا يُعطف الماضي على اسم الفاعل.

والثاني : أنه معطوف ؛ لأن الألف واللام بمعنى الذي ؛ أي إن الذين تصدقوا.

قوله تعالى : (يضاعف لهم) : الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل ؛ فلا ضمير في الفعل.

وقيل : فيه ضمير ؛ أي يضاعف لهم التصدُّق ؛ أي أجْرُهُ [٢].

٦- وودوا :

قال تعالى : "إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ" [٣]

---

[١] البيت من بحر الوافر لحسان بن ثابت ، أنظر ديوانه ٦٤. البحر المحيط (٧/٢٢٢).

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٢/٤٤٢).

[٣] سورة الممتحنة : الآية ٢.

قال الزمخشري : (وَوَدُّوا) بلفظ الماضي ؟ قلت الماضي وإن كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الإعراب فإنه فيه نكتة كأنه قيل وودوا قبل كل شئ كفركم وارتدادكم ، يعني يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعاً ؛ من قتل النفس ؛ وتمزيق الأعـراض ، وردكم كفاراً أسبق المضار عندهم وأولهما تعلمهم أن الدين أعز علـيكم من أرواحكم ؛ لأنكم بذّالون له دونه ، والعدو أهم شئ عنده أن يقصـد أعز شئ عند صاحبه [1].

قال أبو حيان : (وَوَدُّوا) أنه معطوف على جواب الشرط ، فجعل ذلك سؤالاً وجواباً ، والذي يظهر أن قوله (وَوَدُّوا) ليس علـى جـواب الشرط ، لأن ودادتهم وكفرهم مترتبةٌ على الظفر بهم والتسلط علـيهم ، بل هم وادون كفرهم على كل حال سواء أظفروا بهم ، أم لم يظفـروا ، وإنما هو معطوف على جملة الشرط والجزاء ، أخبر تعـالى بخبـرين أحدهما اتضاح عداوتهم والبسط إليهم ما ذُكر على تقدير الظفر بهـم ، والآخر ودادتهم كفرهم لأعلى تقدير الظفر بهم [2].

---

[1] الكشاف (٣٧٧/٤).

[2] البحر المحيط (٢٥١/٧).

المبحث الثالث

أفعال الأمر

أفعال الأمر

١- فاجلدوا :

قال تعالى : "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْـدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَـوْمِ الْـآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" [١]

قال الزمخشري : (الزانية والزاني) اجلدهما ، ويجوز أن يكـون الخبر فاجلدوا ، وإنما دخلت الفاء لكون الألف والـلام بمعنـى الـذي وتضمينه معنى الشرط. تقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوهما [٢].

قال أبو حيان : قرأ الجمهور (الزانيةُ والزاني) بـالرفع ومـذهب سيبويه أنه مبتدأ والخبر محذوف ، أي : فيما يتلى عليكم الزانية والزاني ، وقوله (فاجلدوا) بيان لذلك الحكـم ، وذهـب الفـراء[٣] والمبـرد [٤] والزجاج [٥] إلى أن الخبر (فاجلدوا) [٦].

قال العكبري : قوله تعالى : (الزانية والزاني) في رفعه وجهان ، أحدهما : مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : وفيما يتلى عليك الزانيـة والزاني ؛ فعلى هذا : (فاجلدوا) : مستأنف. والثاني : الخبر (فاجلدوا). وقد قرئ بالنصب [٧] بفعل دل عليه (فَاجْلِدُوا) ، وقد استوفينا ذلك فـي

---

١ سورة النور : الآية ٢.

٢ الكشاف : (٢٦٨/٣).

٣ الفراء : ذكر من قبل.

٤ المبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأذوي البصري أبو العباس المبرد ، توفي ببغداد سنة ٢٥٨هـ ودفن بمقابر الكوفة.

٥ الزجاج هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج لقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج.

٦ البحر المحيط (٣٩٣/٦).

٧ قراءة النصب : قراءة شاذة.

قوله تعالى : " وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ " [1]. الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي ؛ إلا أن من أجاز النص يصح أن يُقَدَّر من جنس المذكور ، تقديره آذوا اللذين. ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها ههنا ولو عرا من ضمير المفعول ؛ لأن الفاء هنا في حكم الفاء الواقعة في جواب الشرط ، ويقرأ اللذان بتخفيف النون على أصل التثنية. وبتشديدها على إحدى النونين عوضٌ عن اللام المحذوفة ، لأن الأصل اللذيان مثل : العميان والشجيان ؛ فحذفت الياء ؛ لأن الاسم مبهم ، والمبهمات لا تثنى التثنية الصناعية [2].

قال ابن فضّال : قوله تعالى : "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منهما" مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فيما يتلى عليكم الزاني والزانية فاجلدوا كل واحدٍ منهما ، هذا قول سيبويه ، الفاء دخلت في قوله : (فاجلدوا) جواباً لما في الكلام من الإبهام ؛ إذ لا يقصد بها زانية بعينها ولا زانٍ بعينه ولذلك رفعا.

ويجوز النصب على وجهين :

أحدهما : إضمار فعل يدل عليه (فاجلدوا).

والثاني : أن يكون منصوباً بـ : (اجلدوا) على تقدير زيادة الفاء، كما تقول زيداً فأضرب [3].

---

[1] سورة النساء : الآية ١٦. التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٤٣).

[2] التبيان في إعراب القرآن (١/٢٦٣ ، ٢٦٤).

[3] النكت في معاني القرآن وإعرابه لابن فضال (٣٥٦).

٢- تقاسموا :

قال تعالى : " قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" [١]

قال الزمخشري : قوله تعالى : (تَقَاسَمُوا) يحتمل أن يكون أمراً وخبراً على محل الحال ، أي قالوا بإضمار (قد) أي قالوا متقاسمين [٢].

قال أبو حيان : أما قوله خبراً فلا يصح ، لأن الخبر هو أحد قسمي الكلام إذ هو منقسمٌ إلى الخبر والإنشاء [٣].

قال العكبري : قوله تعالى : "تقاسموا" : فيه وجهان ؛ أحدهما : هو أمر ؛ أي أمر بعضهم بعضاً بذلك ؛ فعلى هذا يجوز في (لَنُبَيِّتَنَّهُ) النون ؛ تقديره : قولوا لنبيتنه ، والتاء على خطاب الأمر المأمور ؛ ولا يجوز الباء.

والثاني هو فعل ماضٍ ؛ فيجوز الأوجه الثلاثة ، وعلى هذا تفسير لقالوا.

و(مَهْلِكَ) : قد ذكر في الكهف [٤].

٣- فأسر :

قال تعالى : "فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ" [٥]

---

١ سورة النمل : الآية ٤٩.

٢ الكشاف : (٣/٢٧٨).

٣ البحر المحيط : (٧/٨٠).

٤ التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٨٢).

٥ سورة الدخان : الآية ٢٣.

قال الزمخشري : قرئ بقطع الهمزة في أسري ، ووصلها من سرى ، وفيه وجهان : إضمار القول بعد الفاء : : فقال أسر بعبادي ، وأن يكون جواب شرط محذوف. كأنه قيل : قل إن كان الأمر كما تقول فأسر (بعبادي) [1].

قال أبو حيان : كثيراً ما يجيز هذا الرجل حذف الشرط ، وإبقاء جوابه وهو لا يجوز إلا لدليل واضح كأنه يتقدمه الأمر وما أشبهه مما ذكر في النحو[2].

قال ابن النحاس : قوله تعالى : "فأسر بعبادي" من سرى ، ومن قال أسرى قال : فأسر (ليلاً) ظرف [3].

---

[1] الكشاف (١٧٨/٤).

[2] البحر المحيط : (٦٤/٨).

[3] إعراب القرآن لابن النحاس (٨٥/٤).

الفصل الرابع
المشترك

يحتوي على ثلاثة مباحث

المبحث الأول:

الحروف

المبحث الثاني:

الضمائر

المبحث الثالث:

أشباه الجمل

المبحث الأول

الحـــروف

الحروف

١- كلا :

قال تعالى : "كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً" [١]

قال الزمخشري : (كلا) : ردعٌ لهم وإنكارٌ لتعذرهم بالآلهة ، وقرأ ابن نهيك [٢] ، : (كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ) أي سيجحدون. كلا سيكفرون بعبادتهم كقولك : زيداً مررت بغلامه ، وفي محتسب ابن جني [٣] كَلاً بفتح الكاف والتنوين ، وزعم أن معناه كلا هذا الرأي والاعتقاد كلا ، ولقائلٌ أن يقول : إن صحت هذه الرواية فهي (كلاًّ) التي هي للردع : قلب الواقف عليها ألفها نوناً كما في قواريراً ، والضمير في سيكفرون للآلهة أي سيجحدون عبادتهم ، وينكرونها ويقولون : والله ما عبدتمونا وأنتم كاذبون.

قال الله تعالى :" وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلاء شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمْ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ"[٤].

قال أبو حيان : (كلا) التي للردع لا وجه لقلب ألفها نوناً ، وتشبيهها بـ (قواريراً) ليس بجيد ، لأن (قواريرا) اسم رُجع به إلى أصله ، فالتنوين ليس بدلاً من ألف ، بل هو تنوين الصرف ، وهذا الجمع مختلفٌ فيه أيتحتم منع صرفه أم يجوز قولان ، ومنقول أن لغةً للعرب يصرفون ما لا ينصرف عند غيرهم فهنا التنوين إما على قول

---

[١] سورة مريم : الآية ٨٢. الكشاف (١٢٥/٣ ، ١٢٦).

[٢] ابن نهيك : هو علباء بن أحمد أبو نهيك اليشكري الخرساني ثقة.

[٣] ابن جني : هو عثمان بن جني بسكون الباء معرب كُني أبو الفتح النحوي.

[٤] سورة النحل : الآية ٨٦.

من لا يرى بالتحتم ، أو على تلك اللغة ، وذكر الطبري [١] عن ابن نهيك أنه قرأ (كُلٌّ) بضم الكاف ورفع اللام ورفعه على الابتداء والجملة بعده الخبر [٢].

٢- إذا :

قال تعالى : "وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ" [٣]

قال الزمخشري : (إذا) هي المفاجأة وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى : " إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ " [٤] فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد ولو قيل : إذا هي شاخصةٌ أو فهي شاخصةٌ كان سديداً و(يا ويلنا) متعلق بمحذوف تقديره يقولون : يا ويلنا – ويقولون في موضع الحال من الذين كفروا [٥].

قال أبو حيان : هذا لا يتمشى إلا على قولي الكسائي في إجازته تقديم الفصل مع الخبر على المبتدأ ، أجاز (هو القائم زيدٌ) على أن (زيد) هو المبتدأ و(القائم) خبره وهو عماد ، وأصل المسألة (زيدٌ هو القائم) ويقولون أصله هذه ، فإذا أبصار الذين كفروا هي شاخصةٌ

[١] الطبري : هو محمد بن جرير الطبري أكثر علماء عصره همة في طلب العلم ولد عام ٢٢٤هـ وقيل ٢٢٥هـ توفي سنة ٣١٠هـ ودفن ببغداد.

[٢] البحر المحيط (٢٠٢/٦).

[٣] سورة الأنبياء : الآية ٩٧.

[٤] سورة الروم : الآية ٣٦.

[٥] الكشاف (٢٠٦/٣).

فشاخصة خبر عن أبصار ، وتقدم مع العماد ويجئ على مذهب من يجيز العماد قبل خبره نكرة [1].

رأي الباحث : أنه إذا جاء جواب الشرط الجازم جملة اسمية ؛ فاقترنت بـ (إذا) الفجائية ؛ فحكم هذا الاقتران الجواز ؛ ومعلوم أن (إذا) الفجائية لا تدخل إلا على الجمل الاسمية.

٣- مِنْ :

قال تعالى : "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ" [2]

قال الزمخشري : فإن قلت : ما الفرق بين الأولى والثانية والثالثة في قوله (من السماء) (من جبال) (من بردٍ) ؟

قلت الأولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض والثالثة للبيان ، أو الأوليان للابتداء والآخرة للتبعيض [3].

قال أبو حيان : فيكون (من جبال) بدلاً (من السماء) وقيل : (من) الثانية والثالثة زائدتان ، وقال الأخفش : وهما في موضع نصب عنده ، كأنه قال : (وينزل من السماء جبالاً فيها) أي في السماء برداً وبرداً بدل أي برد جبال ، وقال الفراء : هما زائدتان أي جبالاً فيها برد لا حصي

---

[1] البحر المحيط (٣١٥/٦).

[2] سورة النور : الآية ٤٣.

[3] الكشاف (٣٠٠/٣).

فيها ولا حجر. أي يجتمع البرد فيصير كالجبال على التهويل، فـ (برد) مبتدأ ، وفيها خبره ، والضمير في (فيها) عائد على الجبال ، أو فاعل بالجار والمجرور ، لأنه قد اعتمد بكونه في موضع الصفة لجبال [١].

قال العكبري : قوله تعالى : (ويِنَزِّلُ من السماء) : (مِنْ) ها هنا لابتداء الغاية ؛ فأما (من جبالٍ) ففي (من) وجهان : أحدهما هي زائدة ، هذا على رأي الأخفش.

والثاني : ليست زائدة. ثم فيها وجهان : أحدهما : هي بدلٌ من الأولى على إعادة الجارِّ ، والتقدير : وينزل من جبال السماء ؛ أي من جبالٍ في السماء؛ فعلى هذا يكون (من بردٍ) زائدة عند قوم ، وغير زائدة عند آخرين.

والوجه الثاني : أن التقدير : شيئاً من جبالٍ ، فحذف الموصوف واكتفى بالصفة.

وهذا الوجه هو الصحيح ؛ لأن قوله تعالى : (فيها من بردٍ) يُحوِجُك إلى مفعول يعود إلى الضمير إليه ؛ فيكون تقديره : وينزل من جبال السماء جبالاً فيها برد ، وفي ذلك زيادة حذف وتقدير مستغنىً عنه.

وأما (من) الثانية ففيها وجهان : أحدهما هي زائدة والثانية – للتبعيض [٢].

---

[١] البحر المحيط (٦/٤٢٦).

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٥٣).

٤- إذاً :

قال تعالى : "قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ" [١]

قال الزمخشري : فإن قلت : إذاً جواب وجزاء معاً ، والكلام وقع جواباً لفرعون ، فكيف وقع جزاءً ؟ قلت قول فرعون : وفعلت فعلتك فيه معنى أنك جازيت نعمتي بما فعلتَ. فقال له موسى : نعم فعلتها مجازياً لك [٢].

قال أبو حيان : الذي ذكره الزمخشري من أن (إذاً) جواب وجزاء هو قول سيبويه ، لكن الشُّرّاح فهموا أنها قد تكون جواباً وجزاءً معاً وقد تكون جواباً فقط دون جزاء ، فالمعنى اللازم لها هو الجواب ، وقد يكون مع ذلك جزاء وحملوا قوله (فعلتها إذاً) من المواضع التي جاءت فيها جواباً لآخر على أن بعض أئمتنا تكلف هنا كونها جزاءً وجواباً ، وهذا كله محرر فيما كتبتناه في إذن في شرح التسهيل ، وإنما أردنا أن نذكر أن ما قاله الزمخشري ليس هو الصحيح [٣].

٥- إذا :

قال تعالى : "فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ" [٤]

قال الزمخشري : قوله تعالى : "إذا هم منها يضحكون" أي يسخرون ويهزأون بها ويسمونها سحراً و(إذا) للمفاجأة ؛ فإن قلت : كيف جاز أن يجاب (لما) بإذا المفاجأة ؟ قلت لأن فعل المفاجأة معها

---

[١] سورة الشعراء : الآية ٢٠.

[٢] الكشاف (٣/٣٥٥).

[٣] البحر المحيط (٧/١١).

[٤] سورة الزخرف : الآية ٤٧.

مقدر وهو عامل النصب في محلها ؛ كأنه قيل : فلمـــا جـــاءهم بآياتنـــا فاجئوا وقت ضحكهم [1].

قال أبو حيان : ولا نعلم نحوياً ذهب إلى ما ذهب إليه هذا الرجل من أنَّ إذا الفجائية تكون منصوبة بفعل مقدر تقديره فاجأ ، بل المذاهب فيه ثلاثة : مذهبٌ أنها حرف فلا تحتاج إلى عامل. ومذهبٌ أنها ظرف مكان ، فإن صرح بعد الاسم بعدها بخبر له كان ذلك الخبر عاملاً فيها ، نحو خرجت فإذا زيدٌ قائم ؛ فقائم ناصب لـــ إذا ، كان التقدير : خرجت ففي المكان الذي خرجت فيه زيدٌ قائم. ومذهب أنهـــا ظـــرف زمـــان ، والعامل الخبر أيضاً ، كأنه قال : ففي الزمان الذي خرجت فيه زيد قائم ، وإن لم يذكر الاسم خبراً ، أو ذكر اسم منصوب على الحال كانت إذا خبراً للمبتدأ ، فإن كان المبتدأ جثة ، وقلنا إذا ظرف مكان ، كان الأمر واضحاً ، وإن قلنا ظرف زمان ، كان الكلام على حذف أي ففي الزمان حضور زيد [2].

٦- إذا :

قال تعالى : " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ " [3]

قال الزمخشري : (إذا) منصوب ب (سَبَّح) وهـــو لمـــا يســـتقبل والأعلام بذلك قيل كونه من أعلام النبوة [4].

---

[1] الكشاف (٤/١٦٠).
[2] البحر المحيط (٨/٢١).
[3] سورة النصر : الآية ١.
[4] الكشاف (٤/٦٤٤).

قال أبو حيان : وكذا قال الحوفي : لا يصح إعمال (فسبح) في إذا لأجل الفاء لأن الفاء في جواب الشرط لا يتسلط الفعل الذي بعدها علـــى الصحيح المنصور في علم العربية [1].

[1] يريد المصنف رحمهُ الله أن المنصور خلاف ما عليه الجمهور ، فالجمهور يرون أن ناصب (إذا) الشرطية جوابها وأنها مضافة إلى الفعل الذي يليها. البحر المحيط (٨/٥٢٤).

المبحث الثاني

الضمائر

الضمائر

١- أنتم :

"قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" [١]

قال الزمخشري : (أنتم) من التأكيد الذي لا يصحُّ الكلام مع الإخلال به ؛ لأن العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع ونحوه (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) [٢].

قال أبو حيان : (أنتم) توكيد للضمير الذي هو اسم كان والكوفيون يجيزون العطف على الضمير المتصل المرفوع من غير تأكيد بالضمير المنفصل المرفوع ولا فصل ، وتنظيره ذلك بـ (اسكن) أنت وزوجك الجنة مخالف لمذهبه في اسكن أنت وزوجك لأنه يزعم أن (وزوجك) ليس معطوفاً على الضمير المستكن في (اسكن) بل قوله (وزوجك) وتقع على إضمار وليسكن فهو عنده في عطف الجمل وقوله هذا مخالف لمذهب سيبويه [٣].

رأي الباحث : أن ابن مالك يقول في ألفيته :

وإن تؤكد الضمير المتصل بالنفس والعين فبعد المنفصل

فالضمير (أنتم) توكيد للضمير الذي هو اسم كان في (كنتم) لأن القاعدة النحوية تنص : أنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بضمير منفصل.

---

[١] سورة الأنبياء : الآية ٥٤. الكشاف (١٩٤/٣).

[٢] سورة البقرة : الآية ٥٣.

[٣] البحر المحيط (٢٩٩/٦).

٢- هو :

قال تعالى : "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " [1]

قال الزمخشري : : (هو) ضمير الشأن ، (الله أحد) هو الشأن كقولك : هو زيدٌ منطلقٌ ؛ كأنه قيل : الشأن هذا وهو أنَّ الله واحدٌ لا ثاني له ؛ فإن قلت : ما محلُّ هو ؟ قلت : الرفع على الابتداء والخبرُ الجملة ؛ فإن قلت : فالجملةُ الواقعة خبراً لابد فيها من راجعٍ إلى المبتدأ فأين الراجع ؟ قلت : حكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك زيد غلامُك في أنه هو المبتدأ في المعنى ، وذلك أن قوله (الله أحد) هو الشأن الذي هو عبارة عنه ، وليس كونك زيدٌ أبوه منطلقٌ ؛ فإن زيداً والجملة يدلان على شيئين مختلفين فلابد من ما يصل بينهما [2].

قال أبو حيان : (هو) ضمير عائد على الرب ، أي (قل هو الله أحد) أي : رب الله ويكون مبتدأ وخبر و(أحد) خبر ثان وقال الزمخشري و(أحد) بدل من قوله (الله) أو على هو أحد [3].

قال النحاس : قوله (هو) : في موضع رفع بالابتداء كناية عن الحديث على قول أكثر البصريين والكسائي [4] أبى الحديث الذي هو الحق الله أحد.

قال الفراء (الله) خبر قال الأخفش (أحد) بدل من الله [5].

---

١ سورة الإخلاص : الآية ١.

٢ من ما يصل بينهما : من رابط لهما. الكشاف (٦٥٠/٤).

٣ البحر المحيط (٥٢٨/٨).

٤ الكسائي : ذكر من قبل.

٥ إعراب القرآن لابن النحاس (١٩٤/٥ ، ١٩٥).

المبحث الثالث

أشباه الجمل

أشباه الجمل

١- في جنهم خالدون :

قال تعالى : "وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ" [١]

قال الزمخشري : قوله تعالى : "في جنهم خالدون" : بدل من خسروا أنفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لأن الصلة لا محل لها أو خبر بعد خبر لأولئك ، أو خبر مبتدأ محذوف [٢].

قال أبو حيان : جعل (في جهنم) بدلاً من خسروا وهذا بدلٌ غريبٌ ، وحقيقته أن يكون الفعل الذي يتعلق به في جهنم ، أي : استقروا في جنهم وكأنه من بدل الشئ من الشئ وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز ، لأن من خسر نفسه استقر في جهنم ، وأجاز أبو البقاء أن يكون (الذين) نعتاً لـ (أولئك) ، وخبر (أولئك) في جنهم ، والظاهر أن يكون خبراً لأولئك لا نعتاً [٣].

---

[١] سورة المؤمنون : الآية ١٠٣.

[٢] الكشاف ، (٣/ ٢٦٤).

[٣] البحر المحيط (٣٨٨/٦).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

اشتمل البحث على تعقبات أبي حيان في كتابه البحر المحيط على الزمخشري في كتابه الكشاف.

فهذان العالمان اتفقا في كثيرٍ من الأمور إلا أنهما اختلفا في مواضع. فقد تناولت من خلال بحثي هذا الخلافات بينهما في المسائل النحوية وعرضتها لتكون موضوعاً لهذا البحث.

هذه الخلافات تمثلت في الأسماء ، والأفعال ، والحروف والضمائر وأشباه الجمل. كما وثق البحث بآراء بعض العلماء الذين تناولوا إعراب القرآن أمثال : ابن فضّال المجاشعي ، وأبو البقاء العكبري ، وابن النحاس. وعرضت رأيي كباحثٍ يخالفُ بعض آراء هؤلاء.

النتائج :

١. النتائج التي توصلت إليها أن أبا حيان اتفق مع الزمخشري في كثير من القضايا إلا أنه خالفه في بعضِ منها.
٢. الخلاف الذي حدث بينهما هو دافع للباحث لترجيح رأيه أو انضمامه لرأي أحدهما أو خلاف ذلك.
٣. الخلاف بينهما ينمي في الباحث روح التوثيق لرأيه المخالف لهما.

٤. التوثيق الذي ضُمِن من العلماء المذكورين أمثال ابن فضَّال المجاشـــعي والعكبري وابن النحاس يعتبر ذخيرة نحوية يضيفها الباحث لرأيــه ولا شك أنها ذات فائدة تدفعه للاستزادة من المعرفة.

التوصيات

١. وصيتي أن يكون القرآن الكريم موضوع دراسة الباحثين.

٢. هنالك مواضيع كثيرة تناولها القرآن الكــريم ولــم يتطــرق إليهــا الباحثون في دراستهم.

٣. إن من يتناول القرآن الكريم بدراسته فإن الله سيعينه.

وأقول للباحثين ما قاله عبد الله فكري وهو ينصح ابنه

إذا نام غِرٌّ في دُجَى اللَّيل فَاسْهَـــرِ وَقُمْ للمَعَــالِي والعَوَالْي وَشَمَّــرِ

وَسَارِعْ إلَى مَا رُمْتَ مَا دُمْتَ قَادِراً عَلَيْهِ وَإنْ لَمْ تُبْصِرِ النَّجْحَ فَاصْبِرِ

وَأَكْثِرْ مِنْ الشُّورَى فَإِنَّكَ إِنْ تُصِبْ تَجِدْ مَادِحاً أَوْ تُخْطِئِ الرَّأْيَ تُعْذَرِ (١)

---

[1] الأبيات من بحر الطويل للشافعي.

Abstract

The research included Abe Hayan comments in his book (Albaher Almuheet) on Alzmkhary book (Alkashaf).

The two scholars agreed in a lot of matters, but they dis agreed in some spots. The researcher deals with the disagreement between Abe Hayan and Alzmkhary in grammatical matters as a subject for this study.

The disagreement represented in nouns, verbs, letters, pronouns, semi- sentence.

The study documented some scholars opinions who dealt with the Holly Quran grammatical analysis such as Ibn Fadal Al magashi, Abu Albagaa Alokbary, Ibn Alnahas.

The researcher presented his opinion that disagree with some of those scholars.

The findings :

1- Abe Hayan agreed with Alzmkhary in a number of matters, but he disagree with him in some of it.

2- the disagreement that took place between them is the motive for the researcher to prefer or going his opinion to one of them.

3- The disagreement between them developed the soul of study and documentary of the researcher according to his opinion.

4- Documentary that included the scholars such as Ibn Fadal Al magashi, Alokbary, Ibn Alnahas, consider to be a grammatical supply to the researcher's opinion.

Recommendations:

1- The Holly Quran must be a subject for researchers studies.

2- There is a number of subjects deald by the Holly Quran, that the researchers do not deal with in their studies.

3- The research who deals with the Holly Quran in his study. The God help him.

فهرس الآيات

وكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ ......) الكهف : ٨٢	
(فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا) الكهف : ١٠٢	٨٤
(ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) مريم : ١٤	٣٠
(فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا) مريم : ٢٣	٨٥
(قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) مريم : ٤٦	٣١
(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدا بكيا) مريم : ٥٨	٧٣
(إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) مريم : ٦٠ ، ٦١	٤٧
(جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) مريم : ٦١	٦٢
(كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) مريم : ٨٢	٩٩
(تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى) طه : ٤	٤٨
(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) طه : ٥	٣٢
(قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) طه : ٢١	٥٠
(أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) طه : ٣٩	٧٨
(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ	٥١

الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) طه : ٨٠	
(فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) الأنبيـــاء : ١٥	٥٢
(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَــرْشِ عَمَّـــا يَصِفُونَ) الأنبياء : ٢٢	٦٤
(قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الأنبياء : ٥٤	١٠٧
(قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) الأنبياء : ٦٠	٨٠
(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) الأنبياء : ٩٧	١٠٠
(كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) الحج : ٤	٥٣
(فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَـــى عُرُوشِـــهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ) الحج : ٤٥	٣٣
(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَــرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وبئس المصيرُ) الحج : ٧٢	٣٤
(أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ) المؤمنون : ٣٥	٥٥
(وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) المؤمنون : ١٠٣	١١٠
(سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) النور : ١	٣٥
(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَــوْمِ الْـــآخِرِ وَلْيَشْـــهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) النور : ٢	٩٣

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) النور : ٤٣	١٠١
(تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا) الفرقان : ١٠	٨١
(قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) الشعراء : ٢٠	١٠٣
(قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) الشعراء : ٣٤	٥٦
(وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ * ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ) الشعراء : ٢٠٨ ، ٢٠٩	٥٨
(قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) النمل : ٤٩	٩٤
(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) النمل : ٥٢	٥٩
(أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) القصص : ٢٨	٣٦
(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ) العنكبوت : ٤	٣٦
(مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) الروم : ٣٢	٣٨
(مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) الروم : ٣٢	٩٩
(وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) الروم : ٣٦	١٠٠
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا	٦٠-٦١

	مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً) الأحزاب : ٥٣
٣٩	(قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) سبأ ٤٨
٧٣	(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فاطر : ١
٨٧	(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) فاطر : ٤١
٦٢	(هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ) ص : ٤٩ ، ٥٠
٤١	(إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) ص : ٦٤
٤١	(قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ) غافر : ٤٨
٨٨	(وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ) فصلت : ٢٣
٦٤	(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ) الزخرف : ٢٦ ، ٢٧
١٠٣	(فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ) الزخرف : ٤٧
٩٥	(فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ) الدخان : ٢٣
٦٥	(فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) الأحقاف : ٢٤
٤٣	(ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) الذاريات : ١٤

(إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) الحديد : ١٨	٨٩
(إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) الممتحنة : ٢	٩٠
(يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) المعارج : ٨	٦٧
(بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ) القيامة : ٤	٧٠
(وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً) النبأ : ١٩	٦٣
(فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) النازعات : ٤١	٦٣
(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) النصر : ١	١٠٣
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الإخلاص : ١	١٠٨

فهرس الأشعار

قافية الهمزة

قافية الباء

قافية الدال

قافية الراء

١٠.	مات أثير الدين شيخ الورى فاستعر البارقُ واستعبرا مات إمامٌ كان في علمه يُرى أمامٌ والورى من ورا ما أعقد التسهيل من بعده فكم له من عسرةٍ يسَّرا وجسَّر الناسَ على خوضهِ إن كان في النحو قد استبحرا	السريع	الصفدي	٢٧

قافية العين

١١.	قالوا أبو حيانَ غير مدافعٍ ملك النحاة فقلت بالإجماعِ اسم الملوك على النقودِ وإنني شاهدت كنيته على المصراعِ	الكامل	ورد بلا نسبة	١٩

قافية الفاء

١٢.	إن التفاسير في الدنيا بلا عددٍ وليس فيها لَعمري مثل كشافي إن كنتَ تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي	البسيط	الزمخشري	١٤

قافية القاف

١٣.	سهري لتنقيح العلوم ألذُّ لي من وصل غانيةٍ وطيب عناقِ وتمايلي طرباً لحل عويصةٍ أشهى وأحلى من مدامة ساقِ وصرير أقلامي على أوراقها أحلى من الدوكاء والعشاقِ وألذُّ من نقر الفتاة لدُفها نقري لأُلقي الرمل عن أوراقي أبيت سهران الدجى وتبيته نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقي	الكامل	الإمام الشافعي	١٣

قافية اللام

١٤.	يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل ويرى عروض نياطها في نحرها والمخ في تلك العظامِ النّحَّلِ اغفر لعبدٍ تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الأول	الكامل	السهيلي	١٤

قافية الميم

١٥.	جادت عليه كلُّ عينٍ ثرةٍ فتركن كلَّ حديقةٍ كالدرهم	الكامل	عنترة العبسي	٣٩
١٦.	على حلفةٍ لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من فِيَّ زُورُ كلامي	الطويل	الفرزدق	٧١
١٧.	وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمُ	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٨١

قافية الياء

١٨.	أُعاذلُ ذرني وانفرادي فلست أرى فيهم صديقاً مصافيا نُدماي كتبٌ استفيد علومها أحباي تفنى عن لقاء الأعاديا وآنسها القرآن فهو الذي به نجاتي إذا فكرت أو كنت تاليا	الطويل	أبو حيان	١٨
١٩.	غُذيت بعلم النحو إذ در لي ثدياً فجسمي به ينمي وروحي به تحيا وقد طال تضرابي لزيدٍ وعمرهِ وما اقترفا ذنباً ولا تبعا غيا إلا أنَّ علم النحو قد بادَ أهلهُ فما ترى في الحي من بعدهم حيا سأتركه ترك الغزال لطلّه واتبعه هجراً واوسعه نأيا وأسمو إلى الفقه المبارك ليرضيك في الأخرى ويحظيك في الدنيا هو الفقه إلا أصل دين محمدٍ فجرد له عزماً وجدَّد له سعيا			٢٠

فهرس الأعلام

(١) ابن أبي عبلة : هو إبراهيم بن أبي عبلة الإمام القـــدوة شيخ فلسطين أبو اسحاق العقيلي الشامي المقدسي مـــن بقايا التابعين توفي سنة ٢٥٢ هـــ.	٤٠
(٢) ابن جني : هو عثمان بن جنّي بسكون الياء معرب كنّي أبو الفتح النحوي توفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة من الهجرة.	٩٩
(٣) ابن عطية : هو عبد الحق بن غالب بن عبـــد الـــرحيم وقيل عبد الرحمن بن غالب بن تمامبن عبد الرءوف بن عبد الله بن تمام بن عطية الغرناطي.	٣٢ ٥٤ ٦٠ ٧٤
(٤) ابن نهيك : هو علباء بن أحمد أبـــو نهيـــك اليشـــكري الخرساني ثقة.	٩٩
(٥) ابن فضّال : هو علي بن فضّال بن علي بن غالب بـــن جابر.	٦٧
(٦) ابن كيسان : هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي المتوفي سنة ٣٢٠ هـــ.	٣٧
(٧) أبو اسحاق : هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو اسحاق الثعلبي صاحب التفسير ، والعـــرائس فـــي قصص الأنبياء. كان إماماً كبيراً ، حافظاً للغة ، بارعاً	٣١ ٣٧ ٤٠

في العربية ، روي عن أبي طاهر بن خزيمة وأبي محمد المخلدي ، أخذ عنه الواحدي. توفي سنة سبع وعشين وأربعمائة من الهجرة.	
(٨) أبو البقاء : هو محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بهاء الدين أبو البقاء السُّبكي الفقيه الشافعي النحوي المتفنن ، توفي بدمشق سنة ٧٧٧ هـ.	٤٥
(٩) أبو العباس : هو محمد بن أحمد المعري أبو العباس النحوي – صحب الزجاج وإبراهيم بن البصري بن سهيل وأخذ عنه ، وله شعر متوسط؛ وكان شديد الحب لشرب النبيذ ، وأكثر مقامه بالبصرة. وبها توفي بين الخمسين والثلاثمائة.	٨٩
(١٠) أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني.	٣٠
(١١) أبو حيوة : هو شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي مقرئ الشام.	٤٠ ٤٧
(١٢) أبو علي الفارسي : هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة من الهجرة.	٨٠
(١٣) أبو عمرو : هو زيان بن عمار ، المعروف بأبي عمرو بن العلاء ، من علماء البصرة ومن أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة. توفي سنة ١٥٤ هـ.	٤٦

(١٤) أحمد بن موسى : هو أحمد بن موسى بن مزاحم الشلبي أبو العباس النحوي المقرئ.	٤٧
(١٥) اسحاق الأزرق : هو الإمام الحافظ الحجة أبو محمد اسحاق بن يوسف بن مرداس	٤٨
(١٦) الأخفش : هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر مولى قيس بن ثعلبة ، كان إماماً في العربية قديماً أخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس وأبو عبيدة.	٤٣
(١٧) الأعمش : هو سليمان بن مهران له راويان : الحسن بن سعيد المطوعي وأبو الفرج الشنبوذي الشطوي. توفي سنة ١٤٨ هـ.	٤٧
(١٨) الحوفي : علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المعرب من قرية شيرا ، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة من الهجرة.	٥١ ٥٢ ٧٩
(١٩) الزجاج : هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج لقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج.	٥٨ ٩٣
(٢٠) الطبري : هو محمد بن جرير الطبري أكثر علماء عصره همة في طلب العلم ولد عام ٢٢٤هـ وقيل ٢٢٥هـ ، توفي سنة ٣١٠هـ ودفن ببغداد.	٣٠

(٢١) الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الـديلمي إمـام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء.	٥٥ ٥٩ ٩٣
(٢٢) الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمـام أبـو الحسن.	٣٠ ٥٧
(٢٣) المبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزوي البصـري أبو العباس المبرد ، توفي ببغداد سنة ٢٥٨هـ ودفن بمقـابر الكوفة.	٩٢
(٢٤) النحاس : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المتـوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة.	٣٢ ٥٠
(٢٥) اليماني : هو عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المتوفي سـنة ٧٤٣هـ.	٤٨
(٢٦) حمزة : هو حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عبد ربه بن القاسم بن زريق بـن ثعلبـة الأشـعري الغرناطي أبو الحسن. توفي سنة خمسـمائة وعشـرة هجرية.	٤٨
(٢٧) زيد بن علي : هو زيد بن علي بن عبد الله الفارسي أبو القاسم القسوي النحوي اللغوي. توفي بطرابلس الشرق سنة ٤٦٧هـ.	٤٠
(٢٨) سعيد بن مسعدة : هو أبو الحسن الأخفش الأوسط تـوفي سنة عشرة وقيل سنة خمس عشرة ، وقيل إحدى وعشرين ومائتين من الهجرة.	٣٣

(٢٩) سيبويه : هو عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين أبو البشر ويقال له أبو الحسن.	٤٣
(٣٠) عاصم : هو عاصم بن أيوب البطليوسي أبو بكر النحوي. إمام في اللغة ، روى عن أبي عمرو السفاقسي وغيره ، وشرح المعلقات ، ومات سنة أربع وتسعين وأربعمائة من الهجرة.	٣٠
(٣١) عبد الله بن عامر : هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء. توفي سنة ١١٨ هـ.	٣٠
(٣٢) علي بن سليمان النحوي : يلقب حِيْدَة. قال ياقوت : كان من وجوه أهل اليمن وأعيانهم ؛ علماً ونحواً وشعراً. توفي سننة ٥٩٩ هـ.	٥٠
(٣٣) علي بن صالح : هو علي بن صالح بن أي بكر بن محمد بن علي الدين القرمي ، نزيل حلب ، توفي سننة ٧٧٤ هـ.	٤٨
(٣٤) عيسى بن عمر بن عيسى الخبَّاز أبو الحسن المقري النحوي البغدادي المعروف بان الأصفر. كان من القراء المجودين ؛ له معرفة جيدة بالنحو. توفي سنة ٥٤٩ هـ وقيل سنة ٤٥٠ هجرية.	٤٠ ٤٧
(٣٥) محمد بن يزيد بن رفاعة الأموي الإلبيري ، كان حافظاً للغة بصيراً بالعربية متقدماً فيها. توفي سنة ٣٤٣ هـ.	٦٦

فهرس المراجع

القرآن الكريم.

١-الإنترنت.

٢-إعراب القرآن الجزء الثالث والرابع والخامس. تأليف الإمام العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس. وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م = ١٤٢٥هـ.

٣-البحر المحيط الجزء الرابع والخامس والسادس السابع الثامن تأليف أبي حيان الأندلسي دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه الدكتور زكريا عبد المجيد والدكتور أحمد النجولي الجمل ، طبعة ٢٠٠٠م = ١٤٢٢هـ ، الدار العلمية بيروت.

٤- التبيان في إعراب القرآن الجزء الثاني. تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، نسخة جديدة محققة بإشراف مكتب البحوث والدراسات من دار الفكر والطباعة والنشر بيروت ، طبعة ٢٠٠٥م = ١٤٢٥ – ١٤٢٦هـ.

٥-الجامع لأحكام القرآن. تأليف : القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري. دار إحياء التراث العربي بيروت ، ١٤٠٥ = ١٩٨٥م.

٦-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تأليف : السمين الحلبي أحمد بن يوسف. تحقيق دكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٧-القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك. وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني. تأليف : السيد أحمد الهاشمي. تحقيق عماد زكي البارودي ، طبعة المكتبة التوفيقية ١٤٢٠هـ.
٨-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الجزء الثالث والرابع. تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، شرحه وضبطه وراجعه يوسف الحمادي المستشار الأسبق للتربية الدينية بجمهورية مصر العربية. مكتبة مصر ، سعيد جودة السحَّار وشركاه.
٩- النكت في القرآن الكريم في معاني القرآن الكريم وإعرابه تأليف أبي الحسن علي بن فضّال المجاشعي. دراسة وتحقيق دكتور عبد الله عبد القادر الطويل ، الدار العلمية ، بيروت ، طبعة ٢٠٠٧م = ١٤٢٨هـ.
١٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة الجزء الأول والثاني. تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق الدكتور علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
١١- دلائل الإعجاز. تأليف عبد القاهر الجرجاني. تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
١٢- شذا العرف في فن الصرف. تأليف : أحمد الحملاوي.
١٣- شرح ابن عقيل الجزء الأول والثاني لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.

١٤- شرح قطر الندى ويل الصدى لابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، تأليف بركات يوسف هبُّود أستاذ اللغة العربية وآدابها ، دار الفكر ، لبنان – بيروت ، طبعة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

١٥- شرح المعلقات السبع تأليف الزوزني الحسين بن أحمد ، دار القلم بيروت.

١٦- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة آية الله العظمى ، المرعشي النجفي ، قم – إيران ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

١٧-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تأليف ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد. تحقيق دكتور إحسان عباس مطبعة دار الثقافة بيروت ، ١٩٧٨م.

فهرس الموضوعات